

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية
رقم: ت/31

إعداد الطالبة:

قسمية نادية

يوم: 2024/06/12

التطور الدلالي في معجم الدوحة

– نماذج مختارة –

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الأستاذ	صلاح الدين ملاوي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الأستاذة	مزاري زينب
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	الأستاذة	فوزية دندوقة

السنة الجامعية: 2024/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
(٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾

سورة العلق : ١ - ٥

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

لقد حثنا الله في كتابه العزيز على شكر الناس قائلا:

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ سورة يوسف آية 76

أشكر الله العلي القدير أنعم علي بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال - صلى الله عليه وسلم: {من لا يشكر الناس، لا يشكر الله}.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من صنعَ إليكم مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ}...
رواه أبو داود.

وأیضا وفاءً وتقديرًا واعترافًا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يأملوا جهدًا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي.

وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "زينب مزاری" على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير.

2024

إهداء

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الله خالقي وفاطري عملا صالحا أبتغي به وجهه،
إلى حبيبي وشفيعي ونور طريقي "محمد صلى الله عليه وسلم"...

إلى من قال فيهما الرحمن عز وجل

﴿... وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا...﴾

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من حملتني وهنا على وهن وسهرت
الليالي لأبلغ المعالي، إلى النبع الفياض بالحنان والتي حرست على نشأتي
وتربيتي، إلى التي ضحت من أجلي ذات القلب الرحيم أُمي "جمعي نجاه" حفظها
الله وأطال في عمرها.

إلى من تعب من أجل دراستي، إلى من تشقت يده في سبيل رعايتي، إلى من
انتظر أن يرى ابنته الغالية متخرجة تخوض غمار الحياة إلى سندي في الحياة أبي
"لخميسي" حفظه الله وأطال في عمره.

إلى الأم الثانية لي خالتي "جمعي سعاد" التي سهرت على تربيتي ورعايتي
حفضك الله وجعلك قدوة لي في حياتي

إلى الذين تعلمت معهم كيف أعيش، وتقاسمت معهم الحلو والمر، أجزاء من
روحي ونفسي حفظهم الله وسدد خطاهم إخواني "فارس" و "حليم" وأخواتي الأعزاء
"سليمة" و زوجها "عبد الله" و "رزيقة" و زوجها "سبتي"

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، كثيرا طيبا وكافيا، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه،
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن اللغة العربية غنية ويظهر هذا الغنى في كثرة معاجمها وتنوعها، فمنذ أن ألف
الخليل بن أحمد الفراهيدي العين تبعه خلق كثير من المعجميين الذين جمعوا ألفاظ
العربية، وفكرة المعجم هي مجموعة من الألفاظ مشروحة ومبينة معانيها وهذه الفكرة
حظيت باهتمام دارسي المعجم باعتبار أن مدار المعجم هو الألفاظ أو المعاني أو اللفظ
واختلاف المعاني التي يدل عليها عبر أزمنة مختلفة باعتبار أن اللغة مؤسسة اجتماعية
قادرة على التطور فلا تتوقف عن التطور إلا إذا توقف استخدامها وذلك بحدوث تغيرات
في عناصرها وقواعدها ومعناها، ثم إن التغيرات التي تطرأ على اللغة وكلماتها عبر
تاريخها الزمني هي في معظمها تغيرات يفرضها مبدأ التطور، لذا فإن دراسة التطور
ضرورية في اللغة.

يعتبر علم الدلالة أحد أهم فروع علم اللغة، فقد حظيت الدراسات اللغوية، وخاصة علم
الدلالة عند العرب، باهتمام كبير من الباحثين القدماء والمحدثين، كما أن لهذا العلم دوراً
كبيراً في كشف أسرار اللغة العربية، ومن هنا انتشرت المعاجم اللغوية التي جمعت كل
كلمات اللغة وقامت بتحليلها، مثل معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب
لابن منظور، وعلى الرغم من كثرة القواميس العربية وتنوعها، إلا أن اللغة العربية تفتقر
إلى معجم تاريخي يؤرخ كلماتها، فظهرت محاولات لتأليف معاجم تسد هذا النقص، ومن
بينها محاولة فيشر تجميع قاموس تاريخي للغة العربية، لكنه توفي قبل استكمال هذا
المعجم، وكانت محاولة عبد الرحمن الحاج صالح في إنجاز معجم للغة العربية سماها
الذخيرة اللغوية، لكنه توفي أيضاً قبل إتمام هذا المشروع وغيره من المحاولات السابقة،

حتى قررت الدوحة، إنجاز معجم تاريخي للغة العربية وبدأت العمل عليه بمشاركة العديد من الباحثين والعلماء من مختلف الدول العربية.

و اخترت أن أبحث في مجال التطور الدلالي في المعجم التاريخي ومعجم الدوحة خاصة، حيث تم اختيار هذا الموضوع الموسوم بعنوان "التطور الدلالي في معجم الدوحة- نماذج مختارة- وللبحث في هذا المجال استوقفتني مجموعة من التساؤلات حول إشكالية رئيسية تمثلت في: كيف درس معجم الدوحة التاريخي التطور الدلالي للألفاظ؟

وهذه الإشكالية تفرعت عنها جملة من الأسئلة الجزئية ساهمت في بناء هذا البحث:

— ماذا نقصد بالمعجم؟ وما هي الأسباب التي دعت إلى وجوده؟

— ما هو المعجم التاريخي؟ وما هي عوامل نشأته؟ وفيما تكمن صعوبات تأليفه؟

— ما المقصود بالتطور الدلالي وما أسبابه؟

— ما هو معجم الدوحة؟ ومن أسسه؟

ومن بين الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع هو التعرف أكثر على معجم الدوحة التاريخي وكيف درس تطور الألفاظ.

رسمت خطة البحث التي تضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة

المقدمة: التي تناولت فيها تمهيدا للموضوع يتضمن طرح إشكالية وأسباب إختياري البحث

الفصل الأول: وهو الجانب النظري جاء بعنوان " تعريف المعجم والتطور الدلالي "

وينقسم بدوره إلى أربعة عناصر: العنصر الأول يتمثل في المعجم من حيث مفهومه

وأسبابه وأنواعه أما العنصر الثاني تناولت فيه المعجم التاريخي مفهومه، أسبابه ونماذج

عنه وصعوبات تأليفه، أما العنصر الثالث تناولت فيه التطور الدلالي مفهومه وأسبابه

ومظاهره أما العنصر الرابع يتمثل في معجم الدوحة: تعريف المعهد العربي للأبحاث

والدراسات وتعريف معجم الدوحة وأهم ما أنجز منه.

الفصل الثاني: جاء بعنوان "تطور الألفاظ في معجم الدوحة عرض ودراسة" ويتمثل في الجانب التطبيقي ينقسم بدوره إلى عنصرين الأول عرض نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية والثاني دراسة تطور لفظة الأدب في معجم الدوحة، وذلك لصعوبة لدراسة جميع النماذج المعروضة.

الخاتمة: تمثلت في حوصلة نتائج البحث حول التطور الدلالي في معجم الدوحة نماذج مختارة

وطبيعة الدراسة فرضت علي استعمال المنهج الوصفي في وصف المعجم وأنواعه والتطور الدلالي وأسبابه، وبما أن الحديث حول المعجم التاريخي للغتنا العربية، فمن المؤكد أن المنهج التاريخي له النصيب الأكبر في هذا العمل من خلال تتبع المسار التاريخي لتطور الألفاظ في المعجم.

ومن المصادر والمراجع التي كانت عوناً لي في هذا البحث هي: لسان العرب لابن منظور، إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، أوغست فيشر المعجم التاريخي، عبد القادر بوشيبه الخطاب في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

كما لا يفوتني أن أذكر بعض المصادر والمراجع التي استقيت منها موضوع دراستي ومن أهمها:

- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وهو معجم إلكتروني
- عبد القادر بوشيبه: الخطاب في معجم الدولة التاريخي للغة العربية.
- أوغست فيشر: المعجم التاريخي.
- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ.
- وعند خوضي في غمار هذا البحث واجهتني صعوبات وعراقيل أذكر منها:
- قلة المصادر والمراجع.

- عدم وجود دراسات سابقة حول المعجم الدوحة التاريخي للغة العربية لأنه معجم حديث ولكن بالصبر تم تخطي العقبة.

ولا يسعني في الأخير إلا تقديم الشكر الجزيل والعرفان للأستاذة الفاضلة "زينب مزارى"، كما أتقدم بالشكر لكل من أعانني لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأرجوا من المولى عز وجل أن أكون قد وفقت ولو بقدر بسيط في إنجاز هذا البحث المتواضع .
والحمد لله والشكر الخالص لله سبحانه وتعالى.

الفصل الأول
تعريف المعجم
والتطور الدلالي

تمهيد:

اتسم العمل المعجمي بالتفوق كما ونوعا ويظهر ذلك من خلال التراث الحافل بالأعمال والإنجازات، وهذا ما سأتناوله في هذا المبحث من خلال إبراز مفهوم المعجم، وأهم الأسباب التي دعت إلى قيامه إضافة إلى ذكر أنواعه.

المبحث الأول: ماهية المعجم

1. مفهوم المعجم:

أ. لغة:

تناولت العديد من المعاجم العربية القديمة مفردة المعجم، ومن بين هذه المعاجم نذكر:

يقول ابن منظور في كتابه "لسان العرب" في مادة (ع. ج. م) ما يلي: عجم العجم: خلاف العرب والعرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب⁽¹⁾.

وتدور المعاني المذكورة في المعجم حول الخفاء والغموض وعدم القدرة على الإفصاح والكشف، أما بفتح العين في مادة (ع. ج. م) جاء عكس ذلك إلا أنه أضاف في هذا المعنى على ما يدل على التوضيح والتنوير .

وجاء في "الصاحح" للجوهري: والعجم خلاف العرب الواحد: عجمي، والعُجْم بالضم خلاف العرب وفي لسانه عُجْمَة⁽²⁾.

¹ أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تج عبد الله علي الكبير محمد احمد حبيب الله، هاشم محمد الشادي، دار المعارف، كورنيش النيل، ط 1، 1119، ص 2851.

² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2004، ص 738.

وضح لنا معجم الصحاح في تعريفه للمعجم أن الأعجمي هو الذي لا يتكلم ببلاغة ، ويقصد بذلك أنه ليس فصيحاً ولا يبين كلامه حتى وإن كان مع العرب.

وورد تعريف المعجم في قاموس المحيط لفيروز آبادي كالتالي: "العجم بالضم والتحريك خلاف العرب رجل وقوم أعجم والأعجم: من لا يفصح كالأعجمي والأخرس"⁽¹⁾.

كما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيَّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾⁽²⁾، ويكون معنى هذا أن اللسان الذي نسبوا إليه أعجمي لا يفصح والقرآن العربي غاية في الوضوح والبيان.

ومن جميع التعريفات السابقة وعلى الرغم من اختلاف الآراء والتعاريف حول لفظة المعجم وعلى الرغم من كثرة المعاجم اللغوية إلا أنهم جميعاً لهم نفس الغاية ويشتركون في نقطة رئيسية وهي إزالة الغموض والإبهام وتوضيح المفردات العربية والابتعاد من الغموض والإبانة.

ب. اصطلاحاً:

تعددت تعريفات المعجم من الناحية الاصطلاحية لكن كلها تتدرج نحو مفهوم واحد إذ عرف بأنه:

"كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على نمط معين مشروحة شرحاً يزيل إبهامها، ومضافاً إليها ما يناسبها من المعلومات التي تقيد الباحث وتعين الدارس على الوصول إلى مراده"⁽³⁾.

أي أن المعجم قاموس يجمع ألفاظ اللغة العربية مشروحة ليصل الباحث لمراده

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تج أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2008، ص 1057.

² سورة النحل، الآية 103.

³ محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه -موضوعاته -قضاياها، دار بن جزيمة للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط 1، 2005م، 1426هـ، ص 308.

كما نجد أحمد مختار عمر ذكر أن اللغويون عرفوا المعجم بأنه: «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي»⁽¹⁾.

فقد بين أحمد مختار في تعريفه للمعجم أنه كتاب يحمل كلمات اللغة بمعانيها واستعمالاتها مع ترتيبها وفق نمط معين غالبا ما يكون ترتيب هجائي

أما وفق عبد القادر جليل فالمعجم هو: "مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة الأول: وحدات اللغة مفردة أو مركبة، الثاني: النظام التبويبي والثالث: الشرح الدلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء بحفظ متن اللغة وليس نظام من أنظمتها ذلك لأن المعنى المعجمي LOXCICAL MOANING هو جزء من النظام الدلالي العام للغة والمرجع في التزود واغناء ذهن الإنسان حينما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر"⁽²⁾.

فقد بين عبد القادر جليل من خلال تعريفه للمعجم أنه مرجع يتضمن ثلاثة أنواع: الأول: الوحدات اللغوية المفردة أو المركبة، والثاني: نظام الجدولة، والثالث: التفسير الدلالي. وعلى هذه الأسس الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث أنه وعاء لحفظ نص اللغة وليس أحد أنظمتها. وذلك لأن المعنى المعجمي جزء من النظام الدلالي العام للغة ومرجع إمداد وإثراء العقل البشري عند الحاجة وتمليها مقتضيات الفكر.

¹ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب دراسة في التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1999، ص 162.

² عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، ط 2، 2014م، 1435هـ، ص 33.

ومن التعريفات السالفة الذكر، أستخلص أن المعجم من الناحية الاصطلاحية له عدة تعريفات ومفاهيم توصل إليها العديد من المؤلفين لكن كلها تندرج ضمن مفهوم واحد وهو ذلك الكتاب الذي يضم مفردات اللغة العربية التي تهدف بدورها إلى تسهيل وتيسير عملية البحث عند الباحثين العرب بالخصوص وغير العرب على العموم.

2. أسباب تأليف المعاجم:

لم تنشأ المعاجم صدفة بل كانت لها عدة عوامل وأسباب شكلت دافعا وسندا قوي لعلماء اللغة للمضي في إنشاء معجم شامل لهذه الثروة اللغوية العظيمة، اذا حاولت من خلال ما اطلعت عليه أن أخلص في بعض النقاط أهم الأسباب والعوامل في ما يلي:

أ. الأسباب الدينية:

نجد أن من بين الأنساب الدينية لتأليف المعاجم هي:

- الاهتمام بفهم القرآن الكريم حيث أن تفسير مفرداته يساعد على معرفة آياته من خلال مراجعة المؤلفات في غريب القرآن.
- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة المعصومين والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في كتب غريب الحديث⁽¹⁾.
- كما ذكر أيضا أحمد عبد الغفور أن السبب الذي دعا العلماء إلى الاهتمام باللغة هو فهم القرآن الكريم، وفهم القرآن الكريم لا يأتي إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، وقد تضمن القرآن كثيرا من الغريب والنوادر، وكلمات كثيرة استغلقت معانيها على الفصحاء من العرب كعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس، حيث كلمة أب لم تخطر على بال عمر بن

¹ أحسن مهتدي، دور المعاجم العربية في الحفاظ على سلامة اللغة العربية - اللغة العربية صاحبة الجلالة، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العربية، اطلع عليه الأربعاء 01 ماي 2024م، 22 شوال 1445هـ.

الخطاب-رضي الله عنه- في قول الله تعالى: ﴿وفاكهة وأبا﴾، ولابن عباس منى كلمة «فاطر»⁽¹⁾.

فقد تضمن القرآن الكريم والحديث كثير من الألفاظ الغامضة مما دفع إلى محاولة فهم معانيهم.

- يعتبر بعض اللغويين القدماء "اللغة العربية" جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، فالثعالبي مثلاً يقول في كتابه فقه اللغة "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً، ومن أحب الرسول أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر بها وصرف همته إليها، والعربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين"⁽²⁾.

أي أن اللغويين القدماء اعتبروا أن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية، هذا ما ورد في قول الثعالبي الذي رأى بأن الحب اللغة العربية من حب الرسول والعرب.

- أيضاً من بين الأسباب الدينية، معرفة القصود بكلام بعض الفقهاء في المتن وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك من خلال المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء⁽³⁾.

¹ ينظر-أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1404هـ، 1994م، ص 43.

² يوسف أمري، جمع اللغة العربية ونشأة المعاجم (الدوافع - المراحل - الطرائق - القيود)، طالب باحث سلك الدكتوراه، الكتابات الأدبية واللسانية، المغرب، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس بالرباط، مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السادس عشر، 1815هـ، 2020م، ص 649.

³ ينظر-علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة اللغة العربية، علم اللغة والأصوات، الباب الأول، علم اللغة، الفصل العاشر، جمع اللغة وتأليف المعاجم، المبحث الثاني، أسباب تأليف المعاجم، وفوائدها، د.ت.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بقصد إرشاد الناس إلى خالقهم ولذلك دعى إلى العلم والمعرفة حيث أن أول آية نزلت قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^١ العلق ١ وهذا للتذكير بهذه النعمة لأن الخلق هو أعظم النعم وعليه تترتب جميعها.

يبدو مما سبق أن الحاجة الماسة إلى فهم القرآن الكريم والحديث وأقوال الفقهاء لما فيها من الألفاظ الغربية دفعت علماء اللغة إلى محاولة تفسير معانيه لفهم وإتقان اللغة العربية بإنشاء معاجم تضم مفردات مشروحة.

ب. الأسباب الحضارية:

تتمثل الأسباب والدوافع الحضارية لإنشاء المعجم فيما يلي:

– السعي إلى حفظ تراث الأمة العربية الإسلامية بمكوناتها المتعددة وثقافتها المتنوعة من أجل حفظ ذاكرتها الجماعية من التلف والضياع، والطريقة للقيام بذلك هي جمع كلمات اللغة.

– كما حفظت لنا المعاجم قدرا هائلة من الشواهد الشعرية لولاها لما سمعنا أصحابها الذين لم تجمع قصائدهم^(١).

أي أن حفظ تراث الأمة العربية وثقافتها وحفظ الأشعار القديمة كان سبب في نشأة المعاجم

ج. الأسباب اللغوية:

من بين العوامل والأسباب أيضا التي ساهمت في إنشاء المعاجم الأسباب اللغوية وهي كالآتي:

^١ بنظر، أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 13.

- اكتساب ثروة لغوية كبيرة، خاصة عندما تعدد معاني الكلمة وتختلف معانيها باختلاف سياقها، وهذا دليل على اتساع اللغة العربية وشمولها و أنها لغة حية، قادرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية فهي لغة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ ١٩٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ ١٩٤ بَلِّغِ عَرَبِيَّ مَبِينٍ ۝ ١٩٥ ﴾ الشعراء 195.
 - تدوين اللغة العربية خوفا من فقدان بعض مفرداتها خاصة في حياة فصحاءها وحفصها من ادخال ما ليس من مفرداتها هو أحد أسباب تأليف المعاجم.
 - ضبط الكلمات المفضلة ومعرفة نطقها الصحيح.
 - بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك⁽¹⁾.
- د. الأسباب الاجتماعية:

ومن مظاهر توسع الفتح الإسلامي واختلاط العرب بغيرهم من العجم ظهور ما يعرف في اللغة العربية بالافتراض اللغوي نتيجة تأثر العرب بحضارات الشعوب الأخرى. وما نتج عن هذا الاتصال هو ظهور كلمات لم يعرفها العرب من قبل في مجالات الاقتصاد والزراعة ومختلف جوانب الحياة،² أي ليس فقط من جانب الاقتصاد والزراعة، بل تجاوز الأمر ذلك إلى الاتجاه الأخلاقي وفي مختلف دوائره وبيئاته سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو إنسانية أو تاريخية.

من خلال ما توصلت إليه من جميع هذه الأسباب والعوامل الدينية والحضارية والتعليمية لاحظت أن السبب الديني يهيمن ويطغى بشكل واضح على هذه العوامل، وذلك لأهمية الدين الإسلامي ودوره الكبير في تمجيد اللغة العربية.

¹ ينظر، أحمد عبد الله الباتلي المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 14.

3. أنواع المعاجم:

تعددت وتنوعت واختلفت المعاجم بحسب تصنيفاتها والأهداف التي ألفت من أجلها وما اقتضته حاجة الفرد لتأليفها، والتطور الذي طرأ على اللغة دفع الباحثين واللغويين إلى تأليف عدم معاجم لغوية مختلفة الأشكال والأحجام والمناهج والأغراض والوظائف، فما هي أنواع المعاجم؟

أ. معجم الألفاظ :

معاجم الألفاظ هي التي تبدأ من اللفظ لتصل إلى المعنى، «أي أنها ذلك النوع من المعاجم الذي يهتم بجمع ألفاظ اللغة ويرتبط ترتيبها ترتيباً معيناً ويقوم بشرحها والاستدلال على صحة ذلك الشرح ما أمكن من الشواهد المختلفة»⁽¹⁾.

وأغلب معاجمنا العربية تدرج تحت هذا النوع ومثالها: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي والجمهرة لابن دريد، ولسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري إلى غيرها من المعاجم العربية.

وجاء بقلم أكوس أن معاجم الألفاظ هي التي تتناول ألفاظ اللغة العربية من خلال بيان معانيها وبيان دلالتها وجوانب استخدامها ، مدعماً بالأدلة من كلام العرب أو القرآن الكريم أو الحديث الشريف، ومعاجم الألفاظ لها ثلاثة أنظمة تقوم عليها تتمثل في:

- نظام ترتيب الألفاظ بحسب مخارج الحروف، وهو التي اسلوب اخترعه الخليل.
- نظام ترتيب الألفاظ المعجم على أواخر الحروف.
- نظام ترتيب الألفاظ المعجم على أوائل الحروف، وهو آخر نظام عرفتة معاجم الألفاظ العربية ويعتمد على الحرف الأول للفظ مرتباً الألفاظ بعد تحريرها من الزوائد وإرجاع

¹ينظر، إميل يعقوب، المعاجم العربية - بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط 2، ديسمبر، 1995، ص 15.

حرف العلة إلى أصله على حسب الترتيب الهجائي، مبتدأ بالألفاظ المصدرة بالهمزة ثم بالباء، ثم بالتاء، وهكذا إلى آخر حرف وهو الياء¹.

بين اكوس أن لمعاجم الألفاظ ثلاثة أبنية تقوم عليها في ترتيب الألفاظ في المعاجم، فقد ترتيب على حسب مخارج الحروف أو على حسب أواخر الحروف أو على حسب أوائل الحروف

ومما سبق ذكره حول معاجم الألفاظ نستنتج أن معاجم الألفاظ هي التي تشرح وتوضح المعاني الكلمات والدلالات الخاصة بالألفاظ اللغوية، وتكون مرتبة بحسب مخارج الحروف أو أواخر الحروف أو أوائل الحروف.

ب. معاجم المعاني:

وهي المعاجم التي تهتم بترتيب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها. ومن أمثلة ذلك في المعاجم القديمة ما ذكره إميل عن ابن سيده الأندلسي الضرير في كتابه "الخصائص" وهو يرتب الألفاظ بحسب معناها، فعلى الباحث أن يقرأ الفهرس العام للكتاب كله، وإذا وقع على الباب الذي يظن أن اللفظة أي يبحث عنها فيه يقرأ كلمات الباب كله وبعد البحث يجد ما يبحث عنه².

كما تعرف معاجم المعاني أو الموضوعات بأنها "كتب اللغة التي يجمع فيها المؤلفون ألفاظ اللغة ويدونونها حسب معانيها وموضوعاتها، لا حسب أصولها وترتيب حروفها، فهي تفيد إذن في الحصول على لفظ أو ألفاظ لمعنى من المعاني، أو غرض من الأغراض، وهي معاجم تفيد في الترجمة والبحث العلمي وتعين المعنيين بتحقيق النصوص العربية القديمة، وواصفي المصطلحات للعلوم والفنون... الخ"³.

¹ ينظر، أكوس ياسين وألف تجهيا يستنادي، تاريخ نشأة المعاجم العربية 2، 02 ديسمبر، 2015، ص 33.

² ينظر-إميل يعقوب، المعاجم العربية - بدايتها وتطورها، ص 17.

³ ينظر-المرجع السابق، ص 32.

إذن ما يمكن قوله حول معاجم المعاني والموضوعات أنها معاجم تحتوي على الفاظ مرتبة على حسب المعاني والموضوعات على عكس معاجم الألفاظ التي تراعي ترتيب الحروف.

ج. معاجم الأمثال:

وهي المعاجم التي تختص بجمع الأمثال العربية مع شرح ألفاظها، ومعانيها باختصار وذكر قصة المثل إن كان لمضربه قصة وأول من قاله، والمناسبة التي يقال فيها، ومن هذه المعاجم «مجمع الأمثال» لأحمد الميداني المتوفي سنة 518 وهو أشهرها، و«المستقصى» لمحمود الزمخشري و«جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري و«الوسيط في الأمثال» للواحد⁽¹⁾.

فمعاجم الأمثال هي قواميس تجمع الأمثال العربية التي ضربت قديما وتشرح معانيها وتذكر لنا قصة هذا المثل وأين ضرب أول مرة ومن قاله

د. المعاجم الموسوعية:

وهي نوع من المعاجم لا تقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها، وبل تتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة وتواريخ ميلادهم، ووفاتهم، وبعض أعمالهم، كما يشير الى أسماء المواضيع والبلدان، وكذا بعض الآراء والنظريات العلمية والأدبية وغير ذلك، ويمكن تصنيف معجم «المنجد» الذي اصدره الأب لويس معلوف اليسوعي عام 1908 لأول مرة تحت هذا النوع من المعاجم وكان منهجه في فصل المادة اللغوية عن المادة الموسوعية في مجلد واحد⁽²⁾.

¹ أكوس ياسين-تاريخ نشأة المعاجم العربية، ص 34.

² عبد القادر بوشيب، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بالقائد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، 2014/2015، ص 47.

فالمعاجم الموسوعية هي التي تهتم بوضع أسماء العلماء والأدباء وتواريخ ميلادهم ووفاتهم وبعض أعمالهم مع شرح المفردات في المعجم .

هـ. المعجم التاريخي:

وهو معجم لا يلتزم بفترة زمنية معينة، أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي وإنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة من منظور شامل وخاصة من حيث الاستخدام ، بحيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى منذ أقدم العصور في العصر الذي يتم فيه عمل المعجم⁽¹⁾.

المعجم التاريخي يراعي التغيرات التي طرأت على اللغة خلال مراحل زمنية، فهو يرتب تطور الألفاظ من أقدم عصر استعملت فيه إلى العصر الحاضر

المبحث الثاني: المعجم التاريخي

تمهيد:

يعد المعجم التاريخي للغة العربية هو أحد أنواع المعاجم، يعتبر من أهم متطلبات العصر الحاضر لدى المجتمعات البحثية وخاصة في مجال المعجمية ، وباعتباره مشروع ضخماً يتم فيه تأريخ ألفاظ اللغة العربية منذ بدايتها حتى يومنا هذا، فقد حظي بالاهتمام واستقطب العديد من الأمم والشعوب الي تعنى بلغتها وثقافتها، فما هو المعجم التاريخي؟

1. تعريف المعجم التاريخي:

وردت مجموعة من التعريفات للمعجم التاريخي من قبل الباحثين وأهل الاختصاص، وفيما يلي سأورد بعض التعريفات:

¹ سامية بهلولي- المعجم التاريخي للغة العربية-العوائق والآفاق ، ، جامعة باجي مختار، عنابة، حويلات جامعة قالمة

جاء في تعريف محمد حسن عبد العزيز أن المعجم التاريخي للغة العربية هو: "ديوان يضم بين دفتيه ألفاظها وأساليبها ويبين تاريخ استعمالها، وإهمالها وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأسقاع، ويقدم مدخلا لغويا لحضارة العربية الإسلامية"⁽¹⁾. يتبين لنا من خلال التعريف أن المعجم التاريخي قاموس يجمع ألفاظ اللغة مع شرحها وبيان تاريخ استعمالها وكيف تطورت عبر الزمن

كما قدم وارنبرغ (WARRBURG) تعريفا دقيقا شاملة للمعجم التاريخي للغة العربية نقلا عنه: «إن الإيتمولوجية بمعناها الحديث تتجه نحو تعقب المفردات ومجموع المفردات في تشعباتها المتعددة وفي ضوء علاقاتها بمفردات أخرى في على مرحلة وكما عاشتها في متن اللغة»⁽²⁾.

ويقصد بذلك أنه يتجه علم أصل الكلمة بمعناه الحديث نحو تتبع المفردات وجمع المفردات في تشعباتها المتعددة وفي ضوء علاقاتها مع المفردات الأخرى في مرحلة ما وكما عاشت في جسد اللغة.

كما عرفه الدكتور أحمد مختار بأنه المعجم الذي يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها أو معناها، أو طريقة كتابتها ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية، ويتبع تطورها في نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة⁽³⁾.

بين لنا أحمد مختار أن المعجم التاريخي يقوم بتتبع تطور الكلمات معناها من حيث اللفظ والمعنى، مع مراعاة بداية استعمالها وأصولها الاشتقاقية.

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلامة الطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 2008، ص 11.

² حفيظة يحيوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، جامعة البويرة، دت، ص 177.

³ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 2019، ص 56.

ويعرف الدكتور اسحاق رحمانى ذلك المعجم الذي يقوم على تتبع المعاني أو المفاهيم التي أعطيت للألفاظ أو المصطلحات عبر تاريخها الاستعمالي⁽¹⁾.

كما يعرف أيضا بأنه "معجم متخصص بشكل أوسع في تاريخ الألفاظ اللغة العربية، ومعانيها منذ ولادتها، ومتتبع لدلالاتها في كل عصر استمرارها واختفاؤها ولا ينبغي أن يفهم من تاريخ الكلمة أنه مجرد بحث في الأصل والميلاد"⁽²⁾، إذا المقصود بتاريخ الكلمة تطورها الجديد، حيث تسعى إلى البقاء وتوليد معاني جديدة، وقد تختفي أحيانا وتعود لتحيا كما كانت.

من خلال التعريفات السالفة الذكر التي ذكرها بعض الباحثين فيما يتعلق مفهوم المعجم التاريخي نجد أنه ديوان يقوم على تتبع المعاني والألفاظ أو المصطلحات تاريخيا، وذلك ببيان تاريخ استعمالها أو إهمالها وتطور مبانها ومعانيها.

2. عوامل نشأة المعاجم التاريخية:

سبق وأن ذكرت في المبحث الأول أسباب وعوامل نشأة المعاجم بصفة عامة فوجدت أنها تنوع وتتعد ما بين أسباب دينية واجتماعية وحضارية، والمعجم التاريخي أيضا له أسباب وعوامل ساعدت في بروزه ونشأته منها القومية، التعليمية، العلمية، الحضارية، لذا أردت في هذا العنصر تسليط الضوء على عاملين أو سببين اعتبرهما أساسيين في ظهور المعجم التاريخي وهما: العوامل التعليمية والعوامل الحضارية.

¹إسحاق رحمانى، الجنان، مجلة علمية محكمة، فصلية تصدر عن مركز البحث العلمي في الجامعة، العدد الثاني، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2011، ص 198.

²ينظر، أ يحيوي حفيظة، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأصل والعمل، ص 176.

أ. العوامل التعليمية:

- نلخص العوامل التعليمية التي ساعدت في نشأة المعلم التاريخ في النقاط التالية:
- تتيح للطلبة في الجامعات إنجاز بحوث ورسائل وأطروحات أكثر احكاما منهجيا وعلميا في مسائل المعجم النظرية والتطبيقية ووسائل الصراف والدلالة.
 - تمكين الطلبة في الجامعات من انجاز البحوث: رسائل وأطروحات أكثر إحكاما منهجيا وعلميا في مسائل المعجم النظرية والتطبيقية ووسائل الصرف والدلالة⁽¹⁾.
 - للمعجم التاريخي دور في صناعة المعاجم المدرسية.
 - يمكن الباحثين من التعرف على المفردات اللغوية وكذا البنى التركيبية وما عرفتة من أوجه استعمال.
 - المعجم التاريخي يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن إنجاز منها: الإلمام الواسع بكلام العرب على المستويين الانفرادي والتركيبى، كذا تتبع التطور الدلالي للألفاظ، أيضا يسعى إلى تحديد الاستعمال الجغرافي للكلمات اعتمادا على اللهجات القبلية، أيضا نجده يسعى إلى تحديد السياقات المختلفة للكلمة الواحدة، وهو بهذه النظرة يمثل ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية المنظمة التي تضبط رصيدنا الفكري وتكون مرجعنا العلمي الأمين الذي نعود اليه.
 - وثيقة موضوعية ومدونة من النصوص الثابتة الي تقوم حجة تاريخية لا جدال فيها⁽²⁾.
- هذه بالنسبة للعوامل التعليمية أما بالنسبة للعوامل الحضارية فيمكن تلخيصها فيما يلي:

ب. العوامل الحضارية:

¹ ينظر-إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، مسيرة وتاريخ، د . ت، ص 42.

² ينظر، عبد القادر رحمانى، الصناعة المعجمية الحديثة بين التنظير والتطبيق (المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا)، مجلة النهج للغات، ع 2، 2019، ص 30.

الارتقاء باللغة العربية إلى مصاف اللغات العالمية الحية اقتداء بأكثر لغات العالم التي تملك معاجم تاريخية متجددة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية، وعرض الإنجازات الفكرية والعلمية للأمة عبر تطورها التاريخي، ووصل حاضر إقامة بماضيها وتراثها⁽¹⁾.

أي عرض حضارة الأمم العربية منذ وجودها ومنذ الاستعمال الأول للغة. مما سبق ذكره حول العوامل والأسباب التي ساهمت في نشأة المعجم التاريخي والتي قد حصرتها في عاملين مهمين هما العوامل التعليمية والعوامل الحضارية نستخلص أن ارتقاء الأم وتطور حضارتها وتعليمها ساهم في إنشاء المعاجم التاريخية

3. نماذج عن المعاجم التاريخية:

أ. المعاجم التاريخية عند العرب:

لم يكن للغة العربية معجم يوثق كل ألفاظها، إلا أن الساحة العربية شهدت ظهور محاولات ومشاريع ومبادرات عربية قام بها اللغويون العرب لإنجاز معجم تاريخي يؤصل ألفاظها، و من بين هذه المحاولات ما يلي:

1. معجم أوغست فيشر 1865 August Fisher - 1948م:

¹ سامر حليلة، المعجم التراثي المخصص وسبل استثماره في بناء المعجم التاريخي للغة العربية، مفاتيح العلوم للحوارزمي أنموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، شعبة الدراسات اللغوية، تخصص معجمية، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019، ص 09.

كان المستعرب أوغست فيشر قد بدا له عام 1907 أن يطبع معجماً للغة العربية الفصحى، وعرض على المستشرقين الألمان المجتمعين في مدينة بازل Base.

وافقت اللجنة المجتمعة في كوبنهاغن سنة 1963 على مشروعة وقررت الحكومة المصرية بناء على اقتراح مجمع اللغة العربية بالقاهرة السماح له بإتمام عمله، مع تهيئة له جميع الأسباب لتيسير عمله⁽¹⁾.

سعى فيشر جاهداً لتيسير عمله وتأليف معجمه التاريخي للغة العربية إلا أن الموت كان سابقاً له، فلم يتم إنجاز عمله غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة جمع ما تم عمله من طرف فيشر وتمت طباعته وإخراجه في صورته الجزئية.

• مقدمة المعجم:

أما فيما يخص مقدمته فقد بدأ فيها بالحديث عن التأليف المعجمي عند العرب القدامى، كما أشاد بالجهود الكبيرة والأعمال التي ألفوها، وذلك في قوله: «وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته بشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب»⁽²⁾، كما ذكر أيضاً بعض النماذج من المعاجم العربية منها: التهذيب للأزهري المتوفي في سنة 370هـ، والمجمل لابن فارس المتوفي في سنة 390هـ، والصاحح للجوهري المتوفي في سنة 397هـ، والأساس للزمخشري المتوفي في سنة 538هـ، ولسان العرب لابن منظور المتوفي سنة 711هـ، وغير ذلك من المعاجم الكثيرة التي ذكرها.

¹ ينظر، صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، المجلد 8، من العدد 2، لحويلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية، د ت، ص 232-233.

² أوغست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، القسم الأول، نشرة مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، القاهرة، ط 1، 1387هـ، 1967م، ص 04.

كما ذكر في مقدمته فضل الخليل في التأليف المعجمي وذلك في قوله: «ويعتبر الخليل دون ريب واحد من أكبر اللغويين وأئمة العربية على مدى العصور، فإنه أول من وضع علم العروض والقواعد في العربية، كما أنه أول من أنشأ علم اللغة، كذلك تستحق المصنفات التي صنفها أشهر خلفائه في علم اللغة أمثال ابن دريد والأزهري والجريري خاصة ثم ابن سيده والصفافي وابن منظور (يعرف أيضا بابن مكرم) صادق إعجابنا⁽¹⁾، فالخليل من أول إصداراته معجم العين الذي ابتكره مادة ومنهجاً وأخرجه في نموذج متكامل، فهو له الفضل في تأليف الكثير من العلوم العربية وخاصة في المعاجم.

كما تحدث أيضاً فيشر في مقدمته عن بعض المعاجم إلى صنفها الغربيون واستعملها المستشرقون مثل معجم (دوزي) وأشار إلى بعض النقائص التي تعاني منها المعاجم التي ألقت قبله وطرح بعض النماذج عن تلك المعاجم وذكر المنهج الذي سيعتبعه في معجمه، وعن منهجية في الاستشهاد في وضع المادة المعجمية وأسباب تأليف هذا المعجم، لينتهي حديثه بشكر لكل الطاقم الذي ساعده ورحب بفكرته⁽²⁾.

• منهجه:

أما المنهج الذي اتبعه فيشر في تأليف المعجم كما يلي:

فقد ذكر فيشر الاسم الذي تقوم عليها نظريته في معجمه وذلك في مقدمته بقوله: «لا ينشأ المعجم على أساس بقية المعاجم العربية التي نشرت قديماً وحديثاً ولا يقتدي بأسلوبه،

¹ ينظر، أوغست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 04-05.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 13-14-15.

بل يمتاز عنها بأشياء مهمة تعرف مما هو آت»⁽¹⁾، وفيما يأتي أهم أسس المنهج التي قام عليها المعجم:

- مادة المعجم:

اعتمد فيشر في منهجه في أربعة أصناف من الشواهد اللغوية العربية، عدها مميزة للغة العربية هي:

- ✓ لغة الشعر الجاهلي.
- ✓ لغة القرآن الكريم.
- ✓ لغة النثر الواردة في السير والمغازي.
- ✓ لغة الحديث النبوي الشريف.
- ✓ ترتيب المصادر على هذا النمط ترتيب منطقي.

- مصادر المعجم:

حدد فيشر مجال مصادر المعجم بقوله: «يتناول الكلمات الموجودة في القرآن والحديث والشعر والأمثال والمؤلفات التاريخية والجغرافية، وكتب الأدب والكتابات المنقوشة، والمخطوطات على أوراق البرد، وعلى النقود وقد استثنيت من ذلك في الغالب الكتب الفنية إلا أنني توسعت في أخذ المخططات عنها»⁽²⁾.

وقد أدرج فيشر في الجزء المطبوع من معجمه قائمة بالمصادر والمراجع التي استمد منها أدلته وتعليقاته، ورتبها ترتيباً أبجدياً مع ذكر الاختصار الذي يشير إلى المصدر في

¹ ينظر، نرجس بخوش، صناعة المعجم العربي عند المستشرق فيشر، أستاذة وباحثة متخصصة بالأدب العربي

المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، د ت، ص 202.

² أوغست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص 17

طيات المعجم، مع كامل الاسم أمامه. وبلغ عدد المصادر 292 مصدراً منها العربية وغير العربية.

• مداخل المعجم:

فقد فرق فيشر في مداخل معجمه بين الكلمات العربية والأعجمية، أما المداخل العربية فسار بها على طريقة المعجمين العرب، يجعل المادة المجردة من الزوائد مدخلا ووضع تحتها مشتقاتها (1).

أما فيما يخص المداخل الأعجمية لم يتصرف بها العرب، جعل لكل كلمة أعجمية مدخلا خاصا يأتي بها على صورتها التي هي عليها دون أنا يعيدها إلى أصل عربي إلا إذا تصرف فيها العرب، واعتمد المعجم ترتيبان: ترتيب خارجي، ترتيب داخلي، أما الترتيب الخارجي يختص بترتيب المداخل من المواد المجردة بمراعاة الحرف الأول والثاني وهكذا، أما الترتيب الداخلي فيتعلق بترتيب المشتقات تحت المادة. (2)

جهود الجمعية المعجمية بتونس:

منذ وفاة المستشرق فيشر لم يتصد أي مجمع من مجامع اللغة العربية لوضع معجم تاريخي للغة العربية، قد يكون ذلك خوفا من ضخامة هذا العمل أو قد يكون خوفا من ضخامة نفقاته ولكن الجمعية المعجمية بتونس تصدت لهذا العمل، فمن هي هذه الجمعية؟ وما هي أهم أنشطتها؟

الجمعية المعجمية بتونس هي هيئة علمية تأسست بتونس عام 1983 م ترأسها الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي تهدف إلى الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديما وحديثا في مستويي التنظير والتطبيق، وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة، وهي "المجلة معجمية"، وعقد ندوات علمية وربط الصلة بكل من له اهتمام بقضايا المعجم في تونس والعالم

¹ سامية بهلولي-المعجم التاريخي للغة العربية-العوائق والآفاق، ص 231

2-المرجع نفسه، ص 231، 232

العربي وخارجهما، كما تهدف الجمعية إلى وضع أرصدة بنك معطيات اللغة العربية لتكون على غرار اللغات الحية الأخرى⁽¹⁾.

وما زال يورق أعضاءها مشروع إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية الذي أصبح ضرورة لا غنى عنها في زمن الإعلامات والتوثيق.

• أهم أنشطتها:

الشرع بداية من 1986 م في وضع المنهجية العامة لوضع المعجم التاريخي الموسوعي للغة العربية تمهيدا في انجازه.

خصصت الجمعية المعجمية بتونس ندوة علمية دولية في نوفمبر 1989 م تحت عنوان: المعجم العربي التاريخي قضايا ووسائل انجازه، وبعد الاستماع للبعوث المقدم في الندوة والمداخلات المختلفة، وأيضا بعد تحسين منهجيات العمل، والاستماع إلى عروض التجارب العربية والأجنبية في هذا المجال رؤوا ضرورة العبد في معجم عربي تاريخي، لأنه يمثل ذاكرتنا القوية والثقافية والحضارية التي تضبط رصدينا الفكري⁽²⁾.

استطاع هذا المشروع بدعم من الجمعية يوضع المدونة المعجمية المؤرخة للعصر الجاهلي بالشعر وبالنصوص الشعرية الخاصة، وهي نصوص منتمة إلى أربع قرون منذ حوالي 200م إلى 609 م انطلاقا من أقدم ما عثر عليه فريق البحث في نصوص موثقة، وقد كانت سنة 200م بدايتها حتى وفاة الشاعر زهير بن أبي سلمى⁽³⁾.

¹ صابرين مهدي، علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، ص 236.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 273.

³ صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره، ص 238.

ومما سبق ذكره عن جهود الجمعية المعجمية بتونس نجد أنها ساهمت بشكل كبير في إنشاء معجم تاريخي للغة العربية بعد أن كان هناك ركود في مجامع اللغة العربية في إنشاء المعاجم التاريخية للغة العربية . تم تأسيسها عام 1990، إلا أن هذا المشروع توقف لفترة من الزمن. وربما كان السبب هو أن المشروع كان بدوام جزئي، وبعد ذلك تم استئناف العمل في هذا المشروع في عام 1996، بتمويل من وزارة البحث العلمي في تونس.

2. اتحاد المجامع:

تأسس اتحاد المجامع اللغوية العربية عام 1971، بوصفه هيئة لها شخصية معنوية مستقلة مقرها مدينة القاهرة، يهدف إلى تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية، وبثرائها اللغوي والعلمي والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها⁽¹⁾.

واتخذ اتحاد المجامع قرارا بإنشاء مؤسسة تابعة له وهي (مؤسسة المعجم التاريخي للغة العربية) ذلك في أبريل 2004 م، وشكل لجنة من أعضاء ومن بعض العلماء خارج الاتحاد لدراسة الموضوع، بعدها قرر أعضاء اللجنة باستبدال كلمة (مؤسسة) بكلمة (هيئة) لتصبح باسم (هيئة المعجم التاريخي للغة العربية)، هدفها إنجاز معجم تاريخي لألفاظ اللغة العربية واستعمالاتها ليبين ما طرأ على مبانيها ومعانيها من تغير عبر الزمان والمكان⁽²⁾.

في الفترة الممتدة من 4 إلى 6 أبريل 2006 اجتمعت لجنة المعجم التاريخي وانتهى العمل في الاجتماع بمجموعة قرارات منها: تشكيل لجنة رابعة لاستكمال العمل في السنة الأولى يرأسها الدكتور كمال بشر، كما قدمت اللجنة دراسات حول المشروع المعجم

¹ محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص 165.

² ينظر، صابرين مهدي، علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره، ص 240.

التاريخية وتناقش الأعضاء حول آلية صناعة المعجم التاريخي وطريقة العمل ومنهجية وطريقة تدريب الباحثين على صناعة المعجم⁽¹⁾.

4. مشروع المعجم التاريخي في الشارقة:

بعد ظهور محاولات لإعداد المعجم التاريخي، بما في ذلك القاموسان التاريخيان، اللذان بدأت بعض مراحل إنجازهما مؤخراً، وما زال العمل عليهما مستمراً، وهما قاموسي الدوحة والشارقة. الأول هو معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وهو مشروع انطلق في العاصمة القطرية عام 2013، أما الثاني فهو معجم الشارقة صادر عن الشارقة وسنذكر أهم جوانب هذا الأخير، فما هي إنجازاته؟

نجح اتحاد الجامعات برئاسة د محمود حافظ رئيس الاتحاد وأمانة الأستاذ الدكتور كمال بشر ومعاونة فعالة للأستاذ فاروق شوشة أمين عام المجمع، وبمشاركة كاملة من مجمع القاهرة بالتعاون مع جامعة الشارقة ودائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة وجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة في عقد مؤتمر في المدة بين 17-19 ديسمبر 2006م حول المعجم التاريخي للغة العربية برعاية الشيخ الدكتور القاسمي أمير الشارقة⁽²⁾.

فقد انقسم العلماء إلى فريقين منهم من رأى أنه يجب تأخر إنجاز المعجم، في حين رأى الفريق الآخر أن الوقت مناسب لوجود التكنولوجيا المتطورة والحديثة، وقد قدم أساتذة من جامعة الشارقة من قسم الحاسوب واللغة العربية مشروعات محوسبة للبحث المعجمي المفهرس قدمها نخبة من أساتذة القسم، ولقد تشكلت لجنة يرأسها د. محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية، ورئيس الاتحاد والنائب الدكتور كمال بشر ومجموعة من الأساتذة المختصين من أعضاء ومقررين من الدول العربية كافة⁽³⁾.

¹ المرجع نفسه، ص 240-241.

² المرجع نفسه، ص ، ص 241.

³ ينظر، صابرين مهدي، علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره، ص 242-243.

وقد أعلن الدكتور محمود حافظ رئيس المجمع اللغوي أن العمل توقف عام 2004، إلا أن اللغويين أعادوا اجتماعهم من أجل الفكرة، وها هي الفكرة تخطو خطواتها برعاية كريمة من سمو الشيخ السلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، فاجتمعت اللجنة الرباعية في الشارقة في 18 ديسمبر 2006م، وناقشت الأعمال المكلف بها أعضاؤها في غيبة رئيسها أ. د. كمال بشر لمرضه، وبهذا يرى المشروع النور بعد زوال العقبة المادية وكرم سمو الشيخ سلطان بتكاليفه الكاملة⁽¹⁾.

من خلال ما سبق وتم ذكره حول المعجم التاريخي بالشارقة والذي اقتصر على ثلاثة أحرف وهي: (الهمزة، الباء، التاء) وصدر ورقيا في ثمانية أجزاء، فقد اقتضت الشارقة على الاسم والفعل لتوسيع الألفاظ، وأنجز المعجم من سنة 1442هـ / 2020م لأحرف الثلاثة وموادها.

ب. المعاجم التاريخية عند الغرب:

اهتم الغربيون بوضع معاجم للغاتهم لحفظها وحمايتها من الزوال، ومن بين هذه المعاجم:

1. معجم اسكفورد الإنجليزي:

بدأ العمل في معجم اسكفورد التاريخي الحديث لسنة 1959 م وتم طبعه في 19 أبريل 1928م، فقد استغرق العمل فيه قرابة 70 عام، ولم يطبع إلا حين نفذت نسخته فأعيد طبعه، وظهرت الطبقة الثانية في سنة 1933 م، فزيد إليها ملحق يكمل ما استدرك على الطبعة الأولى⁽²⁾.

¹ ينظر، المرجع نفسه، ص 242.

² محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 76.

كما أنه معجم تاريخي للغة الانجليزية يستهدف استيعاب أكثر الكلمات شيوعاً في اللغة الانجليزية في ماضيها وحاضرها، أنشئ لتجاوز الزلات الى وقعت فيها المعجمات السابقة وهو منبثق عن اللجنة التي شكلها بعض المثقفين للبحث عن الكلمات غير المدرجة في هذه المعجمات، وبعد أن تبين عدم جدوى هذا البحث تطور الأمر الى مشروع معجمي أكبر يتوخى إقامة قاموس جديد وشامل متمثل في معجم أكسفورد، ومنذ ذلك الحين بدأ المعجم يتشكل ثم أخذ يتطور سنة بعد أخرى، لتصدر الطبعة الأولى ما بين سنتي 1857/1928م، أضيفت لها تكملة أولى ما بين سنتي 1928/1933، ثم طبع مرة ثانية لتحديثه، تكون من 12 مجلد للطبعة الأولى، و 04 مجلدات للطبعة المضافة التي نشرت ما بين سنتي 1872 و 1986 فأضيفت إليه الألفاظ المتجددة في الحياة اليومية⁽¹⁾.

• أهداف المعجم:

لإعداد معجم أكسفورد عدة أهداف، أما الهدف الرئيسي هو: "جمع كل كلمة وما يتصل بها من عبارات اصطلاحية عرف أنها استعملت في القرن 12م، وعالجها معالجة تاريخية في مبناها ومعناها، كما أنه استشهد بشواهد مناسبة، فهو لا يقتصر على تسجيل الكلمات الفصحى المستعملة في الأدب والمحادثة والمتداولة منها والمهجورة، بل يكون أيضاً على المصطلحات العلمية والفنية وعلى بعض الاستعمالات اللهجية والعامية"⁽²⁾.

• خطة المعجم:

¹ ينظر، نادية قداد، المصطلح العلمي في المعجم التاريخي العربي، المعجم الانجليزي أوكسفورد نموذجاً، جامعة سيدي

محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، المجلة العربية لعلم الترجمة، المجلد 2، العدد 05، 2023، ص 06.

² ينظر، محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي، ص 46.

أما فيما يخص خطة العمل في اعداد المعجم وإنجازه، مرت بمراحل عديدة واستغرق وقتا طويلا، فما هي أهم معالم هذه الخطة أو بالأحرى ما هي مراحل خطة انجاز هذا المعجم؟

1. إعداد قوائم بالكتب والوثائق التي نستخلص منها عادة مادة المعجم.
2. تحديد عصور اللغة الانجليزية التي ستقوم على أساسها المقابلة وهي:
 - الانجليزية القديمة Old English: من القرن 07 حتى عام 1100م.
 - الانجليزية الوسيطة Middle English: 1100م-1450م.
 - الانجليزية الحديثة Mander English: من 1450م حتى وقت اعداد المعجم.
3. وضع قواعد يسترشد بها محررو المعجم في جمع المادة وتصنيفها.
4. اعداد معجم موجز خطوة تمهيدية للمعجم الجديد لتقدير طبيعة العمل في كل مرحلة من مراحله⁽¹⁾.

ومما سبق ذكره حول معجم إسكفورد نستخلص أنه معجم يعرض تاريخ ومعنى الكلمات الانجليزية المستعملة في الوقت الحالي أو التي عرفت واستعملت منذ القرن 12.

2. المعجم التاريخي للغة الفرنسية Dictionnaire Historique De La Langue

يعد هذا المعجم أكبر المعاجم الى أرخت اللغة الفرنسية وأحدثها، وقد ألف "آلازاي" و"تريستان اورده" وآخرين بحيث: "يضم المعجم الكلمات الفرنسية المستخدمة الآن والكلمات الأخرى المندثرة عبر تاريخ الفرنسية منذ 842م، من خلال شواهد موثقة منسوبة إلى فترة محددة"⁽²⁾.

¹ المرجع نفسه، ص 46-47.

² ينظر، محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي، ص 49-50.

• أهداف المعجم: للمعجم أهداف وأنشطة يقوم عليها من بينها:

- يضم المعجم الكلمات الفرنسية المستخدمة الآن والكلمات الأخرى المندثرة عبر تاريخ الفرنسية منذ عام 842م من خلال شواهد موثقة منسوبة لفترة زمنية معينة.
- يؤرخ المعجم لهذه الألفاظ ويبين معانيها المختلفة وكيف استخدمت عبر الزمن.
- يؤرخ التغيرات التي كانت لمبانيها ومعانيها.
- يبين وجود التأثيرات المتبادلة بين اللغة الفرنسية واللغات الأخرى التي لها علاقة تاريخية بها⁽¹⁾.

وسأقدم نموذج عن المعجم التاريخي للغة الفرنسية:

BLAK OUT: اسم مذكر: هو اسم مقترض من اللغة الإنجليزية BLAK OUT (1935) وهو في الأصل مصطلح من مصطلحات فن المسرح ويعني عملية إغلاق أضواء مقدمة المسرح بهدف مضاعفة تأثير العرض المسرحي على الجمهور، فقد استخدمت هذه الكلمة منذ بداية الحرب العالمية الثانية وكانت تعني الظلمة التامة خارج المنشآت والمباني، يتألف هذا الاسم من قسمين (BLAK) تعني أسود و (OUT) تعني خارج⁽²⁾.

هذا المثال يبين لنا الطريقة التي يعتمد عليها المعجم التاريخي للغة الفرنسية إذ أنه يقوم بذكر الكلمة وصفتها بأنها اسم مذكر، ثم يقوم بذكر أصل هذه الكلمة والمعنى الذي تدل عليه في اللغة الفرنسية وبعدها يذكر لنا المعنى الأصلي للكلمة وكيف استعملت أول مرة ذلك العالمية الثانية.

4. صعوبات تأليف المعجم التاريخي للغة العربية:

¹المرجع نفسه، ص 49.

²محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي، ص 162.

إن تأليف معجم تاريخي ليس بالأمر الهين، حتى إذا توفر المال اللازم لذلك، فقد استغرق تصنيف معجم أكسفورد للغة الإنجليزية أكثر من سبعين عاما، واستغرق إعداد نظيره الفرنسي أكثر من ستين عاما، واستغرق إعداد معجم تاريخي للغة الألمانية أكثر من قرن كامل غير أن عوائق انجاز المعجم التاريخية للغة العربية تكمن فيما يلي:

- عدم امتلاك هيئة المعجم التاريخي للغة العربية مدونة لغوية محسوبة، فالمدونات اللغوية الموجودة حاليا باللغة العربية قد لا تتوفر فيها المواصفات اللازمة، أو قد تكون خزنت في الحاسوب بطريقة لا تسمح بجميع أنواع البحث اللغوي المطلوب لتأليف المعاجم.

- كما يتطلب إعداد مدونة لغوية جيدة ومثالية سنوات عديدة خاصة في غياب الخاصية الحديثة وهي المسح الضوئي الكامل للنصوص العربية.

- كما أنه هناك عائق آخر قد يكون مهما وهو نقص المختصين في الدراسات التأثيلية والترسيسية وصناعة المعجم.

- وهيئة المعجم التاريخي للغة العربية ليس لها ميزانية من الحكومة العربية، وإنما تعتمد على تبرعات الأفراد والمؤسسات⁽¹⁾.

بالرغم من وجود الصعوبات والعوائق في إنجاز معجم تاريخي للغة العربية، إلا أنني أرى أننا حققنا فقرة نوعية وذلك بإنجاز معاجم تاريخية للغة العربية كمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

المبحث الثالث: التطور الدلالي

تمهيد:

¹ ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، صائغ بيروت، لبنان، ط 2، 2019، ص 780.

تعد اللغة ظاهرة إنسانية واجتماعية مثلها مثل الكائن الحي تنمو بنموه وتتطور بتطوره وما دامت كذلك فهي معرضة للتطور في مختلف عناصرها، أبنيتها، قواعدها، ودلالاتها، فتطور اللغة أمر لا نقاش فيه، فهذا التطور لا يقتصر على مستوى معين من مستوياتها، وإنما تختلف طرائق التطور، كما أنه لا يقتصر على لغة دون أخرى، وإنما يشمل جميع لغات العالم، فما هو التطور الدلالي؟

1. مفهوم التطور الدلالي:

أ. لغة:

للتطور في اللغة تعريفات مختلفة ذلك بالعودة إلى جذور اللفظة في المعاجم القديمة نجدها قد وردت في باب طور المعاني لدى ابن منظور في قوله: الطور: نقول: طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة، وجمع الطور أطوار، والناس أطوار، أي أطياف على حالات شتى والطور: الحال وجمعه أطوار⁽¹⁾.

قال الله تعالى: «وقد خلقكم أطواراً»⁽²⁾، معناه ضروباً وأحوالاً مختلفة.

ويضيف المعجم الوسيط الطور: المرة والتارة والحد، وما كان على حد الشيء أو بحذائه، ويقال عدا أو تعدى طوره: أي جاوز حده وقدره، وتطور: تحول من طورا طور⁽³⁾. ومن هنا يمكن القول أن التطور لا يعني دائما التقدم، بل هو الانتقال من طور إلى طور أو من حال إلى حال.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ص 2743.

² سورة نوح، الآية 14.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 1425هـ / 2004م، ص

أما الدلالي فنسبة إلى الدلالة وهو بعنى الإرشاد والسداد والهدى، وذلك لا يخرج عنا الإبانة والتوضيح، قال سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»⁽¹⁾.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: دَلَّلَ: أدل عليه وتدلل: انبسط، قال ابن دريد: أدل عليه وثق بمحتته فأفرط عليه، والدليل ما يستدل به، و الدليل: الدال. وقد دل على الطريق: يَدُلُّه دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى⁽²⁾. أي أن الألفاظ هنا هي التي توضح معنى المتكلم، وتحدد هدفه من الكلام. وورد في معجم المنجد في اللغة: (دل) دَلَّالَةٌ ودَلُولَةٌ ودَلِيلِي إلى الشيء عليه: أرشده وهداه.

وأدَل بالطريق: عرفه: استدل عليه: طلب أن يدل عليه الدليل، ج أدلة وأدلاء والدلالة جمع دلائل ما يقوم به الإرشاد⁽³⁾، بمعنى دله وهداه وأرشده إلى الطريق الصحيح.

ب. اصطلاحاً:

يعد التطور الدلالي مجال من مجالات التطور اللغوي، وهو الأكثر عرضة للتطور، لأن المفردات قابلة لتأثر الزمن وأطواره التاريخية، وهي مقترنة بتفكير الإنسان، إذ لا يمكن أن يبقى نمطه التفكيرى رهين بفترة زمنية معينة، وهي نسق ثقافي أو اجتماعي معين، بل

¹، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 569.

²ابن منظور، لسان العرب، ص.1439.

³لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، ط 1.

إن نمطه التفكير في حركية دائمة، وهذه الحركية أو الديناميكية تستدعي الفاظاً جديدة، وما يطرأ على الفكر يطرأ أيضاً على اللغة⁽¹⁾.

التطور الدلالي يخص المفردات التي تأثرت عبر الزمن بمراحل مختلفة، لأنها مرتبطة بالإنسان ومادام الإنسان ينمو ويتطور فمفرداته أيضاً تتطور.

فالتطور الدلالي BENANTIC DEVELOPMENT: هو التغيير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في كافة مجالاتها⁽²⁾، إذن هو التغيير من شكل إلى شكل آخر.

فقد عني اللغويون المتحدثون بظاهرة التطور الدلالي عناية بالغة منذ أوائل القرن التاسع عشر، كما عني بارتباط هذه الظاهرة بتطوع المجتمع، إذ أن التطور الدلالي أحد جوانب التطور اللغوي، فاللغة ظاهرة اجتماعية فبحثوا أسباب تطور الدلالة وأشكاله وصوره والعوامل المؤدية إلى ذلك، فأخذوا يبحثون في التغيرات الدلالية التي تطرأ على علم الدلالة التاريخي فيعني بدراسة تغيير المعنى عبر الزمن⁽³⁾.

اهتم علماء اللغة القدماء بالتطور الدلالي لأنه مرتبط بتطور المجتمع والفرد، فبحثوا على التغيرات التي تطرأ على بعض الكلمات والأسباب التي أدت إلى تغيير المعنى عبر الزمن.

كما يرى عبد الجليل منقور أن التغير الدلالي ظاهرة طبيعية يمكن صدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى

¹ ينظر، رفيقة بن ميسة، محاضرات في التطور الدلالي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة أولى ماستر نظام ل.م.د،

تخصص لسانيات تطبيقية، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة 1، 2021/2020، ص 83.

² دلداد غفور أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة، ط 1، 2014، ص 135

³ حصيد رضا مرباحي، سمير قنبري، التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في الخشوع والرسول والتسبيح

— أنموذجاً—، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة 18، العدد 2، 1436هـ/1437هـ، ص 5-6.

مجال دلالي آخر وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز وفي الحركة اللفظية الدائبة⁽¹⁾.

وعليه نستطيع القول أن التطور الدلالي فرع من فروع علم الدلالة، وهو التغيير الذي يطرأ على اللغة وألفاظها عبر الزمن.

2. أسباب التطور الدلالي:

الأسباب والعوامل المؤدية إلى حدوث التطور الدلالي للكلمات كثيرة ومتنوعة، ومن بينها تغير وجه اللغة عبر التاريخ، نتيجة تغير كلماتها ومعانيها. ولا يحدث التطور الدلالي إلا إذا كانت هناك عوامل تؤثر على المفردات، وبالتالي يتغير معناها، وهذه العوامل متشعبة ومتعددة. ولكن يمكن استخلاص أبرز وأهم العوامل المسببة لتغير المعاني وتطورها، وتتلخص جميعها في الحاجة اللغوية، والحاجة الاجتماعية، والحاجة النفسية، وسوء الفهم. وأذكر على وجه التحديد عاملين أساسيين رأيتهما مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالتطور الدلالي، وهما الحاجة اللغوية والحاجة الاجتماعية.

أ- الحاجة اللغوية:

وجدت الألفاظ ليتداولها الناس بينهم وليقلونها جيلاً بعد جيل، ومن بيئة إلى بيئة وقد يحدث تغير للدلالات، نتيجة سوء فهم أو اقتراض من لغة أجنبية أو إحياء ألفاظ قديمة ذات دلالات مندثرة، أو إبدال ألفاظ بسبب ظروف سياسية أو اجتماعية أو غيرها⁽²⁾.

¹ عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب، د ط، 2001، ص 69.

² ينظر، دلداد حمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، ص 144.

ومن أمثلة تلك الألفاظ استعمال لفظ (الخندق) وهو فارسي معرب تكلمت به العرب قديماً، واستعمال (الدّابة) الي تعني الضبر، وهو شيء يتخذ في الحروب وهو جلد الشيء يغشي خشباً فيها رجال تقرب إلى الحصون لقتال أهلها⁽¹⁾.

كما يعد أيضاً الاقتراض من اللهجات عامل في التطور الدلالي بحيث يلجأ المتكلم إلى إقراض الكلمات التي يحتاجها من لغات أخرى حين يجد نقص أو قصور في الثروة اللفظية، بدلاً من الإبداع والحصول على ما يريد، ويوجد ثلاث مصادر رئيسية يستطيع أن يستمد منها حاجته وهي اللغات الأجنبية، واللهجات المحلية والاصطلاحات الفنية أو المهنية الخاصة⁽²⁾.

ومما سبق ذكره حول العوامل اللغوية التي قد تكون سبب في التطور الدلالي وجدت أن الحاجة سبب رئيسي في تطور الألفاظ، ولأنه من خلالها يتم استحداث لفظة جديدة تتناسب مع ما يلائم معناها الجديد، والاقتراض اللغوي والاقتصاد اللغوي أيضاً من الأسباب التي تجعل الألفاظ تتطور.

ب- الحاجة الاجتماعية:

اللغة هي الأداة المعبرة عن حالة المجتمع ومتغيراته، فهي تتأثر سلباً وإيجاباً بتغيرات المجتمع، ومن هنا فلا بد وأن تتوافق ما يحدث في المجتمع من مظاهر التطور والتغير، فالتغير التقني والتشريعي، وتغير الطبائع يؤدي إلى تغيرات في المعنى لا تحصى، أو على كل حال إلى التعديل في العلاقات بين الدال ومضمونه المفهومي، ويمكن معالجة الأسباب الاجتماعية في الجوانب الآتية:

¹ المرجع نفسه، ص 144.

² ينظر، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وقدم له د.كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط، د ت، ص 142.

- التطور العلمي والتقني في العصر الحديث أدى إلى ظهور دلالات جديدة للألفاظ.
- الوسائل المتبعة لمواكبة هذا التطور: النظر في الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيون بعضها ويطلقونه على المستحدثات عند وجود أدنى ملابسة، مثال: الشنق: نقول أشنقته الشيء وشنقه اذ علقه، أما اليوم فمعناه القتل.
- انتقال اللغة من جيل إلى جيل أيضا يعتبر من الأسباب الاجتماعية، ينتج عنه تغير في المفردات وظهور دلالات جديدة.

- قديما عرفت العربية الفاظ (حضارية) مولدة، ثم استخدمت بعد عصور الاحتجاج في دلالات جديدة مثل المبلغ - الحصة - السلفة⁽¹⁾.

إذن اختلاف الطبقات الاجتماعية داخل الجيل الواحد والعصر الواحد يعتبر عامل من عوامل التطور الدلالي.

صحيح أنني ركزت على العاملين التعليمي والاجتماعي في التطور الدلالي لكن هذا لا يعني أنني استبعدت الجانب الديني لأن له دور كبير وأثر بالغ في التطور الدلالي فهو أتى بتشريعات ومعتقدات، وأضاف دلالات للألفاظ، كما جاء بألفاظ ومصطلحات جديدة مثل: الإسلام، الكافر، الصلاة، التيمم إلى غير ذلك من ألفاظ العقيدة والفقهاء.

3. مظاهر التطور الدلالي:

من خلال استنقراء التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات في اللغات المختلفة، استطاع علماء اللغة المعاصرون أن يحصروا التطور الدلالي في مظاهر رئيسية تصدق على اللغات جميعا، وبحسب تقسيم منطقي اتبعوه وجدوا أن المعنى القديم للكلمة إما أن

¹ ينظر، أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية، قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد

يكون أوسع من المعنى الجديد أو أضيق منه أو مساوي له، ولم تكن هناك إمكانية رابعة في حساباتهم⁽¹⁾.

وعلى هذا النحو نجد أن مظاهر التطور الدلالي ثلاثة تخصيص دلالة الكلمة أو تعميمها، أو تغيير مجال استعماله.

أ. تخصيص الدلالة restriction du sens أو تضيق المعنى narrowing of meaning:

وهو عبارة عن قصر اللفظ العام على بعض أفرادهِ وتضييق شموله، وذلك بتخصيص مجال الدلالة من المعنى الكلي أو العام إلى المعنى الجزئي أو الخاص⁽²⁾.
وهو حصر الكلمة العامة في بعض أفرادها وتضييق نطاقها، وذلك بتخصيص مجال المعنى من المعنى الكلي أو العام إلى المعنى الجزئي أو الخاص.

وهو ما أشار إليه ابراهيم أنيس بقوله: «فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل إن اللفظ أصبح جزئياً، وقيل إن الدلالة قد خصت»⁽³⁾.

كما ذكر ابراهيم أنيس بعض الأمثلة مثل كلمة "شجرة" التي تطلق على ما في السكون من الأشجار فقولنا "شجرة البرتقال" يستبعد آلاف أو ملايين من أنواع الأشجار الأخرى، فهي لذلك أخص في دلالتها من كلمة شجرة وقولنا "شجرة البرتقال المصرية" أخص في الدلالة من "شجرة البرتقال"، ولا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العامة

¹ أسباب التطور الدلالي ومظاهره، قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، ص 164.

² عبد السلام غجاتي، أستاذ مكلف بالدروس، أشكال التطور الدلالي، قسم اللغة العربية وآدابها كلية، الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، دت، ص 55.

³ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 152.

أو ما يشبهها فقولنا: "شجرة البرتقال في حديقتنا" يصل بالدلالة إلى أضيق الحدود، وتكاد تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص كمحمد وعلي ونحو ذلك⁽¹⁾.

ب. تعميم الدلالة extenton du sons:

فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغييرها ويشبه تعميم الدلالات ما تلحظه لدى الألفاظ حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة⁽²⁾.

وكما يؤثر التخصيص على معنى بعض الكلمات، فإن التعميم قد يؤثر على كلمات أخرى. إلا أن تعميم المعاني أقل شيوعا في اللغات من التخصيص، وله تأثير أقل في تطور المعاني وتغييرها. تعميم المعاني يشبه ما تلاحظه في الكلمات عندما تعطي اسم الشيء لكل ما يشبهه لأدنى غموض أو تشابه.

وينحصر التعميم في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، وهذه هي حال الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها، ففي السلاقية الجنوبية صار اسم الوردة يطلق على الزهرة عموما، في الصربية roza، وفي السكرواتية rozica، وامتد أثر هذا الواقعة امتداد جعل كلمة "Blame زهرة" تختفي من اللهجات الألمانية المجاورة ويجعل محلها كلمة rose أصل معناها "وردة" فيقال rosendie wisseisl voll بمعنى حقل مملوء بالأزهار⁽³⁾.

¹ المرجع نفسه، ص 152 - 153.

² المرجع نفسه، ص 154.

³ ج. فندريش، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلوا المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، د ت، ص 258-259.

ومن هذا التعميم أن "البأس" في أصل معناها كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة، وأن الناس في خطابهم الآن يطلقون كلمة "الورد" على كل زهر، وكلمة "البحر" على النهر والبحر، ومن هذا التعميم أيضا تحويل الأعلام إلى صفات، فالعلم "قيصر" قد يطلق ويراد منه العظيم الطاغية و "نيرون" الظالم أو المجنون، و "حاتم" الكريم المضياف، و "عرقوب" للمخادع القليل الوفاء⁽¹⁾.

اذن فتعميم الدلالة هو أيضا مظهر التطور الدلالي من خلاله يتم توسيع المعنى من معناه الخاص إلى الدلالية على معنى أعم وأشمل.

ج. انحطاط الدلالة:

كثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تتال من المجتمع الاحترام والتقدير فهناك الفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فضيع، حتى اذا طرقت الأذان فزع المرء، لسامعها، وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس، وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول، رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة⁽²⁾.

وكانت الكلمة الإنجليزية Astonish فيما مضى تعني اصيب بصاعقة فأصبحت الآن، وقد اقتصرت دلالاتها على الدهشة والاستغراب، والوصف لنيم في اللغة العربية كانت دلالاته في الأساليب القديمة أقوى مما هي عليه في ألسنة الناس الآن⁽³⁾، ويقال في كل هذا إن دلالة اللفظ قد أصابها ضعف بعد قوة.

¹ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 155.

²ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 156.

³المرجع نفسه، ص 157.

المبحث الرابع: معجم الدوحة التاريخي

تمهيد:

تعددت الجهود والمحاولات لإنجاز معجم تاريخي للغة العربية في العصر الحديث وتوالت المحاولات والمشاريع الإنجاز هذا المعجم، إلا أن الأمر الثابت اليوم هو أن أغلب هذه الجهود لم تثمر، ولعل ذلك راجع إلى ضخامة المشروع وكثرة متطلباته المادية والبشرية والمدة الزمنية الطويلة التي يستغرقها، ويمكن إجمال هذه الجهود في أربع مشاريع أساسية: أوجست فيشر مجمع اللغة العربية، اتحاد المجاميع اللغوية العربية (سبق وأن تطرقت إليهم في النماذج عن المعاجم التاريخية في المبحث الثاني)، معهد الدوحة للدراسات العليا، وما يهمنا من هذه المحاولات هو المشروع القطري لبناء المعجم التاريخي الذي انطلق عام 2013 بالدوحة قطر⁽¹⁾، وقد تبني المشروع المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية فأطلق المركز مشروع مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، فما هو هذا المعهد؟ وما هي أهم أهدافه؟

1. المعهد العربي للأبحاث والدراسات:

هو مؤسسة بحثية فكرية مستقلة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، النظرية والتطبيقية، تأسس المركز في خريف عام 2010م بوصفه مؤسسة أكاديمية عربية مقرها الدوحة، وله فرع يعني بإصداراته في بيروت، كما افتتح فرعين إضافيين في تونس وواشنطن ويشرف على المركز مجلس إدارة بالتعاون مع مديره العام المؤسس، ويرتبط بذكرات تقاهم وتعاون علمي مشترك من عدة مؤسسات بحثية وجامعية عربية وأجنبية، أسس المركز مشروع

¹ حسام الدين تاويريريت، إيمان شاشة، مشروع بناء المعجم التاريخي، ص 75.

المعجم التاريخي للغة العربية وما زال يشرف عليه إدارة أكاديمية ومجلس أبناء المستقبل يرأسه المدير العام للمركز⁽¹⁾.

• من أهدافها:

- انجاز معجم تاريخي للغة العربية.
- بناء مدونة لغوية عربية شاملة.
- إصدار دراسات وأبحاث معجمية.

وللمؤسسة وسائل تستعين بها من أجل تحقيق أهدافها ومن هذه الوسائل: الخبراء اللغويون والحسابيون المؤهلون والمدونات الالكترونية والدرامية والتقنية الحاسوبية، والمؤتمرات والندوات وورش العمل والدورات التدريبية.

ويشرف على إعداد المعجم نخبة من اللغويين في العالم العربي من أمثال الدكتور عبد السلام المسدي، عبد القادر الغامي الفهري، رمزي بلعكي، عبد المجيد بن حماد وعبد العلي الودغيري، وتعكف فرق العمل في دولة عربية مختلفة على إنتاج المعجم، ويرى القائمون عليه أن النتائج حتى الآن واعدة⁽²⁾.

2. تعريف معجم الدوحة:

يعرف معجم الدوحة التاريخي للغة العربية (م.د.ت.ع) بـ: المعجم الذي يتضمن ذاكرة كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية، تسجل بحسب المتاح من المعلومات تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته الدلالية والصرفية، ومكان ظهوره ومستعمله في تطوراته

¹ <https://www.dohainstitute.org>

² صابرين مهدي، علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره، ص 244 - 245.

إن أمكن مع توثيق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها⁽¹⁾.

كما يعرف أيضا بأنه معجم تاريخي متجدد يسعى إلى جمع ذاكرة كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية وحفظها، وربط اللغة بدلالاته المختلفة عبر سياق الزمن والانسجام من خلال رصد تحوله النحوي والدلالي بدءا من مكان ظهوره الأول مروراً بالفترات الزمنية كافة التي استخدم فيها عن طريق النقوش والنصوص التي تجلى فيها كافة وتوثيقها⁽²⁾.

اعتمد معجم الدوحة التاريخي في صناعة مدونته لوصف العربية والتأريخ لمبانيها ومعانيها على شروط وهي كالاتي:

- **الأصالة:** فيكون النص الذي في المدونة قد أنشئ لأغراض التواصل، ولا يقبل أن يكون كما انشأه صاحبه ليكون جزء من المدونة.

- **الاتساع:** فيشمل مختلف نصوص العربية على اختلاف الأزمنة والأمكنة والفنون، فالمدونة الشاملة أصدق تمثيل للواقع اللغوي، غير أن هذه الشمولية تبقى نسبية إلى حد ما، فلا يمكن الزعم المطلق بجمع جميع نصوص العربية من أول استعمال لها حتى العصر الحاضر⁽³⁾.

ويجب الإشارة إلى أن معجم الدوحة التاريخي أنشئ بشكل موجود مرحلي بطريقة تراكمية، أي أنه تاريخي يتبع تطور وتحول الوحدات المعجمية بناء ودلالة عبر مراحل الزمن، لكنه لم ينشأ دفعة واحدة بل هو مقسم حين إنجازهِ إلى مراحل زمنية، وهذا يعني

¹ عبد القادر بوشيبة، الخطاب في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المركز الجامعي مغنية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مجلد 19، العدد 1، سنة 2003، ص 45.

² معجم الدوحة التاريخي <https://www.aljazeera.net.cdr.anpproject.org>

³ ينظر، عبد القادر بوشيبة، الخطاب في معجم الدوحة التاريخي، ص 46.

مما يعنيه أنه زمني من حيث النظرة الكلية، وفي الوقت نفسه هو مجموعة من الحقب التزامنية الوصفية⁽¹⁾.

3. ما تم إنجازه من مراحل المشروع:

أنجز من مراحل مشروع معجم الدوحة التاريخي اللغة العربية ما يلي:

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: <https://www.dohainstitute.org>

- بيبليوغرافيا تشمل الانتاج العربي المعرفي على امتداد عشرة قرون (من القرن الخامس قبل الهجرة إذا غاية نهاية القرن الخامس للهجرة).
- بناء منصة حاسوبية المعالجة المعجمية تتيح للخبراء اللغويين القيام بالعمليات المعالجة المعجمية والمراجعة والتدقيق.
- بناء مدونة لغوية الكترونية تتضمن نصوص المرحلة الأولى (من القرن الخامس قبل الهجرة إلى غاية القرن الثاني بعد الهجرة).
- وضع الدليل المعياري للمعالجة المعجمية لتوحيد الفهم والعمل بين المعالجين ودليل التحرير المعجمي.
- تم الانتهاء من اعداد خمسة آلاف مدخل معجمي كاملة لعينة مختارة من ألفاظ اللغة العربية.
- افتتاح البوابة الالكترونية لمعجم الدوحة التاريخي في تاريخ بتاريخ 10 ديسمبر 2018، لعرض نماذج مما تم إنجازه، من مداخل معجمية: تعرض للمرحلة الأولى الممتدة من أقدم نص عربي موثق إلى غاية نصوص العام 200 للهجرة⁽²⁾.

¹ المرجع نفسه، ص 47.

² حسام الدين تاويريت، إيمان شاشة، مشروع بناء المعجم التاريخي للغة العربية -معجم الدوحة التاريخي أنموذجاً-، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بالجزائر (ورقة)، المجلد 1، العدد 1، جوان 2022، ص 91.

خلاصة:

من خلال الدراسة النظرية التي أجريناها حول المعجم والتطور الدلالي لإبراز التطور الدلالي في معجم الدوحة ولأن المعجم مصدر لا غنى عنه يلجأ إليه الإنسان عندما تصعب عليه لفظة أو كلمة ما وهو مرجع أو كتاب يضم أفراد لغة ما مشروحة ومرتببة ولنشأة المعاجم أسباب وعوامل تعددت من أسباب دينية وحضارية واجتماعية ، والمعاجم تختلف على حسب تصنيفاتها والأسباب التي ألقت من أجلها من معاجم الألفاظ التي تبدأ من اللفظ لتصل إلى المعنى ومعاجم المعاني التي تهتم بترتيب الألفاظ على حسب المعاني ، ومعاجم الأمثال التي تهتم بجمع الأمثال وشرحها مع ذكر قصتها، أما المعاجم الموسوعية هي التي تهتم بذكر أسماء الكتاب والأدباء وتواريخ ميلادهم و وفاتهم وأعمالهم أما المعاجم التاريخية والتي هي موضوع دراستنا فهي التي تهتم بتتبع تطور الألفاظ عبر الزمان مع ذكر تاريخ استعمالها من أقدم عصر إلى الوقت الحاضر كما لها أسباب وعوامل لنشأتها خصصنا العوامل التعليمية والحضارية لارتباطهما بالفرد ولغته ،ومن بين النماذج لإنجاز معجم تاريخي عند العرب معجم اوغست فيشر الذي لم يكمله وتوفي ، وجهود الجمعية المعجمية بتونس واتحاد المجامع ومعجم الشارقة الذي سبقه معجم الدوحة أما عند الغرب فنجد معجم اكسفورد والمعجم التاريخي للغة الفرنسية ، وتطور الألفاظ مبدأ يفرضه التطور الدلالي ، الذي هو التغير الذي يطرأ على اللغة وألفاظها بر الزمن وله ثلاث مظاهر ، تخصيص الدلالة وهو قصر الألفاظ وتضييق شمولها وتعميم الدلالة وهو توسيع المعاني من المعنى الخاص إلى العام أما بالنسبة لانحطاطها فهو يشمل الألفاظ التي ضعفت وفقدت واندثار ، ومعجم الدوحة واحد من المحاولات الحديثة لتأثيل ألفاظ اللغة العربية وهو معجم تاريخي متجدد ما زال في طريقه للإنجاز يسجل ألفاظ اللغة العربية بصيغها ودلالاتها المختلفة عبر الزمن مع التوثيق بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات ، أسسه المعهد العربي للأبحاث والدراسات ، وافتتحت بوابة

إلكترونية لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية في 10 ديسمبر 2018 لعرض نماذج مما تم إنجازه من مداخل معجمية تعرض للمرحلة الأولى الممتدة من أقدم نص عربي موثق إلى غاية نصوص عام 200 للهجرة.

الفصل الثاني:

نماذج عن تطور الألفاظ

في معجم الدوحة

عرض ودراسة

أولاً: عرض نموذج

ثانياً: دراسة نموذج

تمهيد:

تبنى المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية فكرة مشروع معجم تاريخي للغة العربية برعاية كريمة من أمير دولة قطر، منذ بزوغ فكرته أواخر عام 2011 وباستكمال وضع خطة المشروع انطلق العمل في المعجم في 25 ماي 2013، وعقد المجلس العلمي أول اجتماعه وبد أن الهيئة التنفيذية للمعجم بإعداد ببليوغرافيا وتوفير المصادر وبناء المدونة اللغوية وتطوير المنصة الالكترونية وتأليف الدليل المعيارى للمعالجة المعجمية واصطفاء الخبراء المعجميين وتأهيلهم في عدد من الدورات التدريبية وورش العمل.

فقد أنجز معجم الدوحة التاريخي، لتمكين الأمة من فهم لغتها في تطوراتها الدلالية على من الزمن (من قرن 5 ق.هـ إلى 2 للهجرة) وتحصيل الفهم الصحيح لتراثها الفكري والعلمي والحضاري، بإدراك دلالة كل لفظ بحسب سياقه التاريخي ووصل حاضرها بماضيها.

لهذا اخترت بعض النماذج عشوائيا من الألفاظ ودراسة تطورها عبر الزمن، حيث اخترت من الألف: الأب والأدب، ومن الدال: الدين، ومن السين: السنة. وقسمت الفصل إلى جزئين الأول عرض نماذج وثاني دراسة نموذج وذلك لصعوبة دراسة جميع النماذج

أولاً: عرض نماذج عن تطور
الألفاظ في معجم الدوحة

أ- عرض النماذج:

ولأنه يتعذر الوقوف عند كل الألفاظ المختارة بالدراسة لصعوبة ذلك ارتأيت بمشورة الأستاذة المشرف أن أكتفي بدراسة نموذج واحد . وقبل ذلك أعرض نماذج من المعجم و سيكون الاختيار عشوائيا ، وأعمل على تسجيل ما استطعت من الملاحظات حول المعاني التي ألحقت باللفظ على اختلاف الأزمنة علما أن الدراسة متوقفة في 200هـ. وقد وقع اختياري على الألفاظ الآتية وهي : (الأب) و(الدين) و(السنة)

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

أولاً: الأب¹



معجم الدوحة
التاريخي للغة العربية
The Doha Historical Dictionary of Arabic



أَب
مُتَعَدِّ بِالْخَرْفِ
عَب
قبل 13 ق.هـ=609م

! قبل 13 ق.هـ=609م

أَبٌ لِلْأَمْرِ: تَهَيَّأْ لَهُ.

وَوَدُّتْ، وَبَيَّتْ اللهُ، لَوْ أَنَّ أَثْقَه
هَوَاءً، فَمَا مَكَ الْمَخَاطِ عَنِ الْعَظَمِ
وَلَكِنَّمَا لَأَقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ
فَأَبَّ، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْحَظَمِ

حاتم بن عبد الله الطائي

ديوان حاتم الطائي: دار صادر، بيروت، (1401هـ / 1981م)، 88.

أَب
اسم
عَب
قبل 50 ق.هـ=573م

! قبل 50 ق.هـ=573م

الْأَبُّ: مَا تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ مِنْ عُشْبٍ وَكَلْبٍ.



معجم الدوحة
التاريخي للغة العربية
The Doha Historical Dictionary of Arabic



أَب
اسم
عَب
قبل 50 ق.هـ=573م

! قبل 50 ق.هـ=573م

الْأَبُّ: مَا تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ مِنْ عُشْبٍ وَكَلْبٍ.

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

عرض المعجم معاني للفظه الأب وهي كالآتي:

1. ما تنبته الأرض من عشب: ¹

في نحو سنة 50 ق. هـ/573م جاءت لفظة الأب **بصيغة اسم** للدلالة على ما تنبته الأرض من عشب وكلا جاء هذا في قول أبو دواد الإيادي:

يرعى بروض الحزن من **أَبَّه** **** قربانة في عانة تصحب

وقد ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو: ديوان أبي دواد الإيادي: جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي، أحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، دمشق، ط1431(1هـ/2010م 40)

2. التهيأ:

في نحو سنة 13 ق. هـ/609م جاءت لفظة الأب **بصيغة متعد بحرف** **أَبَّ** بمعنى التهيأ للأمر جاء ذلك في قول حاتم بن عبد الله الطائي:

وددت وبيت الله لو أن أنفه **** هواء فما مت المخاط عن العظم

لكنما لاقاه سيف ابن عمه **** **فَأَبَّه** ومر السيف منه على الخطم

وقد ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو: ديوان حاتم الطائي، دار صادر بيروت(1401هـ/1981م). (88).

3. الاشتياق والحنين:

في نحو سنة 121هـ/739م استعملت لفظة الأب **بصيغة متعد بحرف** **أَبَّ** بمعنى:

الاشتياق والحنين جاء هذا في قول النابغة الشيباني:

1-معجم الدوحة التاريخي للغة العربية-¹ the Doha Historical Dictionary of Arabic

-جاء في قاموس المحيط لفيروز أبادي: الأب: الكلاء، أو المرعى وما أنبتت الأرض والخضر (القاموس المحيط، ص29)

-و قال أب للسير يئب ويؤب أبا وأبيبا وأبابة: تهيأ كأتب إلي وطنه (المرجع نفسه)

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

قلبي **يئب** إليها من تذكرها **** كما يئب إلى أوطانه الجمل

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان نابغة بني شيبان، تحقيق: أحمد نسيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، (1351هـ/1932). 95

4. القصد:

في نحو سنة 117هـ/735م جاءت لفظة الأب **بصيغة متعد** أب بمعنى قصده واتجه إليه، جاء هذا في قول ذو الرمة:

إذا سرحت من حب مي سوارح **** على القلب **أبتة** جميعا عوازمه

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت. 356هـ) تحقيق إحسان عباس وآخرين، دار بيروت ط3 (1429هـ/2008م) 37¹/18

5. العشب ونحوه:

في نحو سنة 247هـ/861م إستعملت لفظة الأب **بنفس الصيغة متعد** أب بتشديد الباء للدلالة على العشب ونحوه: إرتعاه، جاء هذا في قول إبراهيم بن العباس وهو يتحدث عن عبد الحميد الكاتب، "كان الكلام، والله، مرعى له **يؤب** منه ما شاء."

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو المصون في الأدب، أبو أحمد العسكري (ت382هـ) تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط2 (1984م) 225²

-معجم الدوحة التاريخي للغة العربية-the Doha Historical Dictionary of Arabic

جاء في القرآن الكريم {وفاكهة وأبا} سورة عبس 31 ويقصد به ما تأكله وترعاه الماشية.

وجاء في لسان العرب لابن منظر: الأب: "الكأ وعبر بعضهم عنه بأنه المرعى"، وقال الزجاج: الأب جميع الكأ التي تعتلفه الماشية " (ليان العرب ص3)

6. التهيأ للأمر والتجهيز له: ¹

في نحو سنة 464هـ/1071م جاءت لفظة الأب بصيغة متعد أب: أبه إلى الأمر أي هيأ له وجهه، جاء ذلك في قول علي بن الحسن الباخري: "وكنيته أبو المظفر، شاب حسن الوجه...، فهو منخرط في سلك الكتاب لنجابه، و **أبوه** إلى أصحاب المراتب على الباب، بحكم حجابته."

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو دمية القصر وعصرة أهل العصر: علي بن الحسن الباخري (ت467هـ)، تحقيق ودراسة: محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، (1414هـ/1993م). 827.

7. القصد:

جاء لفظة الأب بصيغة المصدر الأب بمعنى القصد ذلك في نحو سنة 145هـ/726م وورد هذا في قول أبو نخيلة بن حزن الجماني وهو يصف ذئبا: مر مدل كرشاء الغرب **** فأب **أب** غنمي وأبي

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة (1399هـ/1979م). 71/1

8. الذي له ابن أو بنت أو أكثر:

في نحو سنة 150ق. هـ/476م جاءت لفظة الأب بصيغة اسم بمعنى الذي له ابن أو بنت أو أكثر، جاء هذا في قول منسوب إلى أوس بن زيد مناة العبدي: فرعى مالك وصاة **أبيه** **** وكذلك النجيب يحيى النجيبا

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شعراء علما في الجاهلية وصدر الإسلام: جمع وتحقيق: أحمد محمد عبيد: المجمع الثقافي أبوظبي (1420هـ / 2000م).

43

9. كل ما يقوم مقام الوالد في الرعاية:

في نحو سنة 50ق. هـ/573م استعملت لفظة الأب بنفس الصيغة **صيغة الاسم** للدلالة على من يقوم مقام الوالد في الرعاية جاء ذلك في قول عامر بن الظرب العدواني: "يا صعصة، إنك جئت تشتري مني كبدي، وأرحم ولدي عندي منعتك أو بعتك، النكاح خير من الأيمة والحسيب كفاء الحسيب والزوج الصالح **أب** بعد أب.¹"

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو البيان والتبيين للجاحظ (ت255هـ) بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط7 (1418هـ/1998م). 2.77.

كلمة "أب" تعني الأب الذي هو الشخص الذي يتولى الرعاية والإشراف على العائلة وتربية الأطفال. تعود أصل الكلمة إلى اللغة العربية وتشير إلى الأب الذي يعمل في مجال الزراعة والفلاحة ويقوم بنشر البذور ورعاية المحاصيل والحيوانات المزرعة. ومن هذا المعنى تحولت الكلمة للإشارة إلى الأب الذي يعتبر رمزاً للرعاية والحماية في الأسرة.²

10. الجد ومن قبله من الأسلاف:

1-معجم الدوحة التاريخي للغة العربية-the Doha Historical Dictionary of Arabic

كلمة "أب" تعني الأب الذي هو الشخص الذي يتولى الرعاية والإشراف على العائلة وتربية الأطفال. تعود أصل الكلمة إلى اللغة العربية وتشير إلى الأب الذي يعمل في مجال الزراعة والفلاحة ويقوم بنشر البذور ورعاية المحاصيل والحيوانات المزرعة. ومن هذا المعنى تحولت الكلمة للإشارة إلى الأب الذي يعتبر رمزاً للرعاية والحماية في الأسرة

(<https://www.ejaba.com>)

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 50ق. هـ/573م جاءت لفظة الأب **بصيغة الاسم** بمعنى الجد وما قبله من الأسلاف، جاء هذا قول سلمى بن حريث النضرية:

أصبحت نهبا لريب الدهر **** للذل أكثر تحنانا إلى زفر

إلى امرئ ماجد **الآباء** كان لنا **** حصنا حصينا من اللأواء والغير

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب بلاغات النساء وطرائق كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام: ابن طيفور البغدادي (ت. 280هـ) تحقيق: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة (1326هـ/1908م).¹ 181

1. صاحب الشيء:

في نحو سنة 110هـ/728م جاءت لفظة الأب **بصيغة اسم**: أبو الشيء بمعنى صاحبه، قال الفرزدق وهو يفتخر بقومه:

أناس لهم عادية يهتدي **** لهم مرفد عال على كل مرفد

لهم قسور لم يحطم الناس رأسه **** **أبو** شائك أنياه، لم يقيد

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شرح ديوان الفرزدق: ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت ط1 (1983م).

279/1

10. الروح المقدس الذي منه الابن، عندالنصاري:

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

استعملت لفظة الأب في نحو سنة 200هـ/815م بصيغة الاسم الأب بمعنى الروح المقدس الذي منه الابن عند النصارى (الديانة المسيحية) جاء ذلك في قول منسوب إلى جابر بن حيانا: "وقال سرجس الراس: أعني أن التثالث فيه جميع الأشياء، كلها وهو معنى الكثرة التي تكون من الواحد ولذلك قال المسيح إن الأب هو روح القدس ومنه الابن." ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو رسائل جابر بن حيان (ت200هـ) إعداد أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 (1427هـ/2006م).¹⁸⁹

11. المتصف بالعلم ونحوه:²

في نحو سنة 200هـ/815م استعملت لفظة الأب بصيغة الاسم: أبو العلم ونحوه: المتصف به، جاء ذلك في قول منسوب إلى جابر بن حيان: "فأما قولنا المثال: فإن المثال في تكوين الحيوان اصة، فأن ينظر إلى الإنسان الذي يراد تكوين مثله... ثم ينظر بعد ذلك إلى نفسه وكيف أبو البخل يوصف بأبي الكرم، وأبو الشر بأبي الخير، وأبو العلم بأبي الجهل."

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو رسائل جابر بن حيان (ت200هـ) إعداد أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 (1427هـ/2006م) -229-

230

12. رتبة دينية لمرشد روعي:

في نحو سنة 210هـ/825م جاءت لفظة الأب بصيغة الاسم للدلالة على رتبة دينية كنسية لمرشد روعي يمتاز بقداسة حياته، وجودة تعليمه، وموافقته الكنيسة (الديانة المسيحية)

² معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

جاء معجم الوجيز لمجمع اللغة العربية المعاصرة أن الأب بصيغة الأب تعني الأقنوم الأول عند النصارى. ص1

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

ورد هذا المعنى في قول ثاوذورس أبو قرّة: "وقد وضعنا نحن، أهل الجسارة ميامير مما استفدنا من دقائق تعليم **آبائنا** القديسين".

جاء هذا في الصدر الذي ذكره المعجم وهو ميمر في إكرام الأيقونات: ثاوذورس أبو قرّة (ت210هـ) حققه وقدم له وفهرسه أغناطيوس ديك، مركز التراث العربي المسيحي للتوثيق والبحث والنشر، بيروت (1986م). 109

13. السيد:

في نحو سنة 398هـ/1007م جاءت لفظة الأب **بصيغة الاسم** بمعنى السيد، ورد هذا في قول مسلمة بن أحمد المجريطي الأندلسي، قال وهو يبين طريقة مناجاة زحل وسؤاله الحاجات التي هي من طبعه: "وأسألك أيها **الأب** الأول، بحق آلائك العظام وأخلاقك الكرام، إلا ما فعلت لي كذا وكذا تسجد له بالخضوع والخشوع والذلة برفق وتؤدة".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب غاية الحكيم وأحق النتيجةين بالتقديم: مسلمة بن أحمد المجريطي الأندلسي (ت398هـ) تحقيق: هلموت ريتز، ستيفن اش، منشورات كلاستونبوري، بريطانيا ط1، (2007م).¹ 203

14. آب: رجع:

في نحو سنة 150ق. 476هـم جاءت لفظة الأب **بصيغة فعل لازم** آب بمعنى رجع، جاء ذلك في قول منسوب إلى جذيمة بن مالك بن هم الأزدي:

ثم **أبنا** غانمي نعم **** وأناس بعدنا ماتوا

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الشعراء الجاهليون الأوائل، تحقيق: عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت، ط2، (2008م). 151

15. آب النجم ونحوه: غاب:

1-معجم الدوحة التاريخي للغة العربية-the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 13 ق. هـ/609م جاءت لفظة الأب بصيغة فعل لازم فعل آب النجم ونحوه : غاب جاء ذلك في قول حاتم بن عبد الله الطائي وهو يذكر كرمه، وعدم إخفائه الزاد عن أصحابه

ألف بجلبي الزاد من دون صحبتي **** وقد آب نجم واستقل نجوم

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره : صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكبي، دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال، مطبعة المدني، القاهرة .دت 185 .

16. المجيء :

في نحو سنة 1 هـ/622م جاءت لفظة الأب بصيغة فعل متعد أبه الشيء أو الأمر بمعنى جاءه ورد هذا في قول ساعدة بن العجلان الهذلي وهو يخاطب رجلاً نجا من المعركة⁽¹⁾:

فلولا ذاك آبتك المنايا **** جراهية وما عنها مجيد

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب شرح أشعار الهذليين : صنعة : أبي سعيد السكري (ت 275 هـ) رواية : أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي بن أبي بكر أحمد بن محمد الخلواني عن السكري حقه : عبد الستار أحمد فراج راجعه : محمود محمد شاعر² .

17. آبه الهم: عاوده:

في نحو سنة 30 هـ/651م جاءت لفظة الأب بصيغة فعل متعد: آبه الهم ونحوه بمعنى عاوده، جاء ذلك في قول أبو الطمحان القيني وهو يشكو من توارد الهموم عليه

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

² معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

أرقت **وآبتني** الهموم الطوارق **** ولم يلق مالاقيت قبلي عاشق

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو أبو الطمحان القيني حياته وماتبقى من شعره، جمع وتحقيق : محمد نايف الدليمي، مجلة المورد، بغداد مج 17، ع 1988 (م3/163)

18. البعد:

في نحو سنة 178 هـ /794م جاءت لفظة الأب **بصيغة فعل لازم** آبه الله بمعنى أبعد، ورد ذلك في قول رجل من بني عقيل.

أخبرتني يا قلب، أنك ذو نهى **** بليل فذق ما كنت قبل تقول
ومنييتني حتى إذا ما تقطعت **** قوى عن قوى أعولت أي عويل
فآبك هلا والليالي بغرة **** تلم وفي الأيام عنك غفول

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار المشرق، بيروت، القاهرة ط 1401 (1هـ/1998م¹ 551).

19. دعاء بالسوء:

في نحو سنة 385 هـ /995م جاءت لفظة الأب **بصيغة فعل متعد** آبك ما رابك : ويحك دعاء بالسوء جاء ذلك في قول صاحب ابن عباد « : **آبك** ما رابك » .

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو المحيط في اللغة-الصاحب ابن عباد (ت 385 هـ) تحقيق : محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414 هـ، 1994م). 448/10.

20. الشهر الثامن من شهور السنة الشمسية:

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 233 هـ / 847م جاءت لفظة الأب بصيغة اسم آب بمعنى الشهر الثامن من شهور السنة وهو من شهور الصيف، جاء ذلك في قول ابن الزيات:

برد الماء وطاب ال **** ليل والتذ الشراب

ومضى عنك حزيرا **** ن وتموز وآب

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو: محمد بن عبد المالك الزيات سيرته أدبه تحقيق ديوانه: تحقيق: يحيى الحيوري، دار البشير، عمان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 (2002م).¹

من خلال تتبع تطور لفظة الأب في المعجم (معجم الدوحة التاريخي) نجد أن الأب كانت ترمز للدلالة على العشب والكأ. ثم تطور معناها لتدل على التهيأ والأمر، بعدها إستعملت لفظة للدلالة على الحنين والإشتياق، ثم تطور معناها ليدل على القصد، ثم استعملت لتدل على العشب، وتجهيز الامر وهذه المعاني غير مشتركة، لتدل بعدها على الأب وكل من يقوم مقام الوالد: الجد، كما تستعمل عند الديانة المسيحية بالروح المقدس الذي منه الابن. وهي رتبة دينية لمرشد روحي، كما استعملت بمعنى الغياب والرجوع والمعاودة والابعاد.

ثانيا: الدين²

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic
جاء في معجم الوجيز أن الأب بصيغة آب تعني الشهر الحادي عشر من الشهور السريانية يقابله اغسطس من الشهور الرومية (الميلادية) - معجم الوجيز - معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1
² معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

معجم الدوحة التاريخية
The Doha Historical Dictionary of Arabic

قبل 150 ق.هـ = 476م

الدين: البلة، والمعتقد الذي يعتقده به جماعة أو فرد في عبادة الإله الذي يعبدونه.

قال يذكُر عَقَّتُهُ وَيُوجِي بَنِيهِ:

"مَا صَافَحْتُ يَمِينِي غَادِر... وَلَا طَرَحْتُ عَنْ مُوسَى قَنَاعًا، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ عَيْسَى بَنِ مَرْيَمَ... مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي... فَمُوتُوا عَلَى شَرِيعَتِي"

منسوب إلى الحارث بن كعب المذحجي

شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت، 656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، (1383/ 1963م - 1378/ 1967م)، 119/17.

قبل 50 ق.هـ = 573م

الدين: الطاعة، والإتيان، والخضوع.

قال يذكُر مَا أَتَى عَلَى عَظَمَانٍ مِنْ هَمٍّ انْقَسَمُوا لَهُ قِسْمَيْنِ: ذُو دِينٍ وَطَاعَةٍ، وَهَارِبٌ غَيْرُ خَاضِعٍ:

معجم الدوحة التاريخية
The Doha Historical Dictionary of Arabic

البحث في المحتوى

البحث المتقدم

قائمة جذور المعجم

الدين

بحث

عدد نتائج البحث الحالي: 5

دين اسم قبل 150 ق.هـ = 476م

جموع

أدبيان

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

عرض المعجم معاني لفظة الدين وهي كالآتي:

1. الملة والمعتقد:

استعملت العرب في نحو سنة 202 ق.هـ / 436 م لفظة الدين بصيغة اسم الدين بمعنى الملة والمعتقد به جماعة أو فرد في عبادة الإله الذي يعبدونه، قال منسوب إلى الحارث بن كعب المذحجي وهو يذكر عفته ويومي بنيه: "مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينِ غَايِرٍ... وَلَا طَرَحْتُ عَنْ مُؤَمِّسَةٍ قِنَاعًا، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ... مِنْ الْقَرَبِ غَيْرِي فَمُوتُوا عَلَى شَرِيعَتِي".¹

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد(ت. 656هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، (1383هـ/1963م) (1378هـ/1967م). 119/17

2. الطاعة والانقياد والخضوع:

في نحو سنة 50 ق.هـ / 573م، جاءت لفظة الدين بصيغة اسم بمعنى الطاعة والانقياد والخضوع، جاء ذلك في قول امرؤ القيس بن حجر الكندي وهو يذكر ما أتى على غطفان من هم، انقسموا له قسمين: ذم دين وطاعة، وهارب غير خاضع:⁽²⁾

هَم سَيَّلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا * * * * ظَنِي بِهِ سَيِّئَالٌ أَوْ يُبْلِي.

وَأَتَى عَلَى غُطْفَانَ فَاخْتَلَفُوا * * * * دِينِ يَجِيءُ وَهَارِبٌ مُجْلِي.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

جاء في قوله تعالى: {دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} [الأنعام] 161 بمعنى الملة
استعمل " الدين " بمعنى الطاعة في القرآن الكريم في قوله الله عزَّ و جَلَّ : ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ سورة النحل الآية 52

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، (1425هـ/2004م). 146

3. العادة الي يلزمها الإنسان:

استعملت العرب في نحو سنة 50 ق.هـ / 573م لفظة الدين بصيغة اسم بمعنى الذأب على فعل، والعادة التي يلزمها الإنسان في أمر من الأمور، جاء ذلك في قول امرؤ القيس بن حُجر الكندي:

وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتَهَا **** وهل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعُول؟

كدينك من أم الحُوَيْرِثِ قبلها **** وَجَارَتْهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان إمرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5 (1990م). 19

4. الملك والسلطان:

استعملت العرب لفظة الدين بصيغة اسم للدلالة على الملك والسلطان ذلك في نحو سنة 50 ق.هـ / 573م، قال المُمَرِّقُ العبدِي وهو يستعطف مَلِكَ الحيرة عمرو بن هند ويمدحه:

وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا نَقَلَ يُقَلَّ **** وَمَهْمَا تَطَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُلْحَقِ.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية- the Doha Historical Dictionary of Arabic

²- جاء في لسان العرب لابن منظور الدين: الديان: من أسماء الله عزوجل معناه الحكم القاضي. ص1493

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم (معجم الدوحة) وهو شعراء عبد القيس وشعرهم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحميد المعيني، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، البابطين للإعداد الشعري، الكويت، (2002م). 336

5. الحكم والقضاء:

6. في نحو سنة 13 ق. هـ/609م، استعملت لفظة الدين بصيغة اسم بمعنى الحكم والقضاء جاء هذا في قول المتلمس الضبعي، قال يذكر قوما أنكرو الظلم وفساد رأي خصومهم فرحلوا عنهم: ²

إن علافا، ومن باللوذ من حصن **** لما رأوا أنه دين خلايبس

شدو الجمال بأكوار على عجل **** والظلم، ينكره القوم المكابيس

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية: الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (1390هـ/1970م). 70.88.

7. الذل والخضوع والعبودية: ¹

استعملت العرب لفظة الدين بصيغة اسم في نحو سنة 13 ق. هـ / 609 م: للدلالة على الذل والخضوع والعبودية، قال الأعشار الأكبر وهو يذكر إذلال ممدوحه واستعباده الأعداء:

هو دَانَ الرَّبَابِ إذ كَرِهُوا الدِّي **** ين درَاكًا بغزوة وصيال

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان الأعشى الكبير ميسون بن قيس بن جندل، تحقيق: محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط1، (2010م). 120/1

8. الجزاء والحساب:

في نحو سنة 12 ق.هـ / 610م إستعملت العرب لفظة الدين بصيغة اسم للدلالة على الجزاء والحساب، جاء ذلك في القرآن الكريم في سورة الفاتحة ﴿مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة: 04

فمعناها هنا الجزاء

10. الحال والأمر:

جاءت لفظة الدين أيضا بصيغة اسم لتدل على الحال والأمر في نحو سنة 10هـ / 631م، جاء ذلك في ساعدة بن جؤية الهذلي وهو يرثي ابنه:

ألا بات مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرُقْدًا **** وعادوني حُزني الذي يتجدد.

وعادوني في ديني فَبِتُّ لَكَأَنَّمَا **** خِلَالَ ظُلُوعِ الصَّدْرِ شَرْعُ مُمَدَّد.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين وآخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (9519م). 236/1⁽¹⁾

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

أما إذا قرأنا الكلمة بفتح الدال وسكون الياء، أصبح الأمر متعلقا بأمانة في رقبة: في الدين مبلغ من المال مقترض لأجل سد الحاجة. (<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%>)

9. ما يأخذه الشخص من غيره ثم يرُدُّه:

في نحو سنة 150 ق.هـ / 476 م، استعملت لفظة الدين **بصيغة اسم** دين للدلالة على ما يأخذه الشخص من غيره من المال ونحوه الى أجل ثم يرده إليه، جاء ذلك في قول مهلهل بن ربيعة التغلبي:

وَلَأُورِدَنَّ الْحَيْلَ يَطْنُ أَرَاكَةَ * * * * * وَلَأُقْضِينَ يَفْعَلُ ذَاكَ **دُيُونِي**.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان المهلهل، شرح وتحقيق: أنطوان محسن القوال، دار الجبل، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م). 90

10. الثأر:

جاءت لفظة الدين **بصيغة اسم** دين في نحو سنة 100 ق.هـ / 525 م بمعنى الثأر، قالت زينب بنت مهرة يشكرية وهي تترثي أباهما وزوجها:

أَنَا حَتَكُمُ الدُّنْيَا لِمُنْتَهَشِ الْعَنَا * * * * * كَأَنَّ لَهَا **دِينًا** بِذَلِكَ آلتِ.

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على ضبطه: بشير يموت، المكتبة الأهلية، المطبعة الوطنية بيروت، 1353هـ/1934م). 42

11. القهر والغلبة:

في نحو سنة 13 ق.هـ / 609 م، جاءت لفظة الدين **بصيغة مصدر** دين لتدل على القهر والغلبة، جاء ذلك في قول:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * * * * * أَبَاحَ لَنَا حُصُونِ الْمَجْدِ **دِينًا**.⁽¹⁾

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1416هـ/1996م). 80

11. ملكه:

في نحو سنة 45هـ / 665 م، استعملت لفظة دين بصيغة فعل متعد **دَيَّنَ** للدلالة على تملك الأمر يقال: **دَيَّنَهُ** الأمر أي ملكه إياه، جاء ذلك في قول الحطيئة وهو يخاطب أمه:

لَقَدْ **دَيَّنْتَ** أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى * * * * تَرَكَتَهُمْ أَذَقَ مِنَ الطَّحِينِ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري الهروي (ت370هـ)، تحقيق: عبد السلام واخرون، دار القومية العربية، المؤسسة المصرية العامة، مطابع سجل العرب، دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي القاهرة،

12. التصديق:

استعملت العرب في نحو سنة 136 هـ / 753 م لفظة الدين بصيغة فعل متعدي **دَيَّنَ** الشخص بمعنى صدَّقه ووكله إلى دينه، قال ربيعة الرأبي وهو يجيب من سأله عن قول الرجل لامرأته لا تحلين لي: **يُدَيِّنُ**، **لِأَنَّهُ** إِنْ شَاءَ قَالَ: **أَرَدْتُ** النَّظَاهَرَ أَوْ الْيَمِينَ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو المدونة الكبرى: مالك ابن أنس الأصبحي الحميري (ت179هـ)، رواية: سحنون بن سعيد التتوخي، مطبعة السعادة، مصر، (1323هـ). 1403/5¹

13. الملتزم بأداب الدين:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

<https://www.al-qaradawi.net/node/2079-2>

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 191هـ / 807 م جاءت لفظة الدين بصيغة **صفة مشبهة** الدِّين من الناس بمعنى الملتزم بأداب الدِّين، جاء ذلك في قول عبد الرحمن بن القاسم العتقي وهو يفتي في مسألة عتق الجارية التي أعتق المشتري ولدها وادعاه البائع: "أرى إن كانت **دَيِّنَةً** لَا يُنْهَمُ فِي مِثْلِهَا رَأَيْتُ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ وَيُرَدُّ التَّمَنُّ".

وورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو مالك ابن أنس الأصبحي الحميري (ت179هـ)، رواية: سحنون بن سعيد التتوخي، مطبعة السعادة، مصر، (1323هـ). 338/8.

فمن خلال هذه المعاني التي ذكرها المعجم نجد أنه رتب تاريخ تطور لفظة الدين على حسب صيغها (اسم ثم مصدر ثم متعد ثم صفة مشبهة)، فقد كان يعني الدين: الملة والمعتقد ثم أصبح يعني الطاعة والانقياد ثم انتقل معناه ليصبح العادة التي يلزمها الإنسان ثم أصبحت تعني الحكم والقضاء، بعدها دلت على الذل والخضوع والعبودية ثم أصبحت تعني الجزاء والحساب وأرى أن هذه المعاني تدخل ضمن المشترك اللفظي فهي مشتركة في معانيها حيث أن الملة والمعتقد هي الدين التي يتدين بها الإنسان، ومن دان لدين خضع لتعاليمه، والتزم بعبادته كالصيام والصلاة، وأمن بحكم وقضاء الله واليقين بالجزاء والحساب، أما الدين بتشديد الدال فهو ما يأخذه الشخص من غيره ثم يرده.

وجملة القول في هذه المعاني: أن كلمة (الدِّين) عند العرب تشير إلى:

- الملة والمعتقد
- الطاعة والانقياد
- العادة التي يلزمها الإنسان
- الحكم والقضاء
- الذل والخضوع والعبودية
- الجزاء والحساب

- الحال والأمر
- ما يأخذه الشخص من غيره ثم يرده
- الثأر
- القهر والغلبة
- تملك الأمر أي تدينه
- التصديق
- الملتزم بأداب الدين

ثالثاً: السنة¹

1. سيرة المرء:

في نحو سنة 79 ق.هـ / 573 م، استعملت لفظة السنة للدلالة على سيرة المرء، جاء ذلك في قول درهم بن زيد الأومي:

إني لَعَمْرُ الذي يَحْجُ لُهُ النُّ **** نَاسَ وَمِنْ دُونِ بَيْتِهِ سَرَفَ.

لا نَرْفَعُ العبد فوق سُنَّتِهِه **** مَا دَامَ مَنَا بِبَطْنِهَا شَرَفُ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ) ~، تحقيق: إحسان عباس وآخرون دار صادر، بيروت،

ط3، (1429هـ/2008م). 18/3

¹معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

²قال ابن فارس: «السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطرأه في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أسنُّهُ سَنًا: إذا أرسلته إرسالاً»، وهي الطريقة والسيرة، مقاييس اللغة لابن فارس ج3 ص60

2. الطريق والمنهج:

استعملت العرب لفظة السنة للدلالة على الطريق والمنهج ذلك في نحو سنة 60هـ / 563م، قال أفنون التغلبي يشكو جفاء قومه:

لو انني كُنتُ مِنْ عَادٍ وَ مِنْ إِرَمٍ **** رَبَّيْتُ فِيهِمْ وَلَقَمَانٍ وَمِنْ جَدَنٍ.
لَمَا قَدَّوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ **** أَخَا السَّكُونِ، وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ.

3. وجه الشخص ومحياه:

كما استعملت لفظة السنة للدلالة على وجه الشخص ومحياه، جاء ذلك في نحو سنة 25 ق.هـ / 579م، قال عبيد بن الأبرص الأسدي وهو يصف وجه صاحبه الأملس:

كَأَنَّ سُنَنَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ **** حِينَ الظَّلَامِ بِهِيْمُ ، ضَوْءُ مِصْبَاحٍ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان عبيد ابن الأبرص: تحقيق وشرح: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط. 40.1،

4. الفعل بدون فرض ولا لزوم:

في نحو سنة 22 ق.هـ / 600م، استعملت لفظة السنة للدلالة على الأفعال أي ما فعله صاحبه بلا فرض ولا لزوم، جاء ذلك في قول ذو الإصبع العدوانيّ وهو يفتر بأن من قومه من يحملون الحجيج على إبلهم من مُرْدَلِفَةٍ إِلَى مَنَى: (1)

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا **** نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ.
وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيرُ النَّأ **** سَ بِالسَّنَةِ وَالْفَرَضِ.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان ذي الإصبع العدوانى حرثان بن محرث :جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدوانى ،محمد نائف الدليمي خط أشعاره يوسف ذنون،مطبعة الجمهور،الموصل،(1393هـ/1973م).46-47.

5. الطبيعة والشَّيْمَة:

في نحو سنة 13 ق.هـ / 609 م، جاءت لفظة السنة بمعنى الطَّيْبَة والشَّيْمَة، قال الأعشى الكبير⁽¹⁾:

وَلَكِنَّ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي **** بِحَمْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ بَلَّغْنَا.
أَخَا ثَقَّةٍ عَالِيًا كَعْبُهُ **** جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ.
كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي **** مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنُ.

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل: تحقيق: محمود إبراهيم محمد الرضوانى،وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط1.

6. حكم الله:

في نحو سنة 2ق.هـ / 620م، وردت لفظة السنة: سُنَّةُ اللَّهِ أي حكمه وما أجرى به العادة، جاء ذلك في القرآن الكريم في سورة الإسراء: ﴿سُنَّةُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء 27.

7. السنة النبوية:

في نحو سنة 9هـ / 630م، استعملت لفظة السنة بمعنى السنة النبوية أي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير وصفة خُلُقِيَّة، جاء في الحديث النبوي

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية-the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

لمالك بن أنس الأصبحي الحصري: "تركت فيكم أمرين لن تزلوا ما مسكتُم بهما: كتاب الله وسنة نبيه".⁽¹⁾

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الموطأ: مالك بن أنس الأصبحي الجميري (ت179هـ): صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت (1046هـ/1985م). 899/2

كما جاءت السنة بمعنى الشرع المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما ليس في القرآن بقوله أو فعله أو تقريره، جاء ذلك في نحو سنة 44هـ / 664م، قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية، يذكر أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَعَلَّمَهُم الصَّلَاةَ وَالسَّنَنَ وَالْفَرَائِضَ".²

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الموطأ: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (ت197هـ)، تحقيق: هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط2، (1420هـ/1999م).³ 34

استعملت العرب لفظة السنة في نحو سنة 58 هـ / 678م: سنة النساء من الصداق أي ما شرع لهنّ منه، جاء ذلك في قول عائشة بنت أبي بكر الصديق: "فَنَهَوْنَا أَنْ يَنْكَبُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلِغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو سنن الكبير: أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، هجر، القاهرة، ط1، (1432هـ/2011م). 194/14

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

8. شدة سير الفرس:

استعملت العرب في نحو سنة 145هـ / 762م، السنة بمعنى سنة الفرس أي شدة سيره، جاء ذلك في قول رؤية بن العجاج: "إِذَا اشْمَعَلْتُ سُسُنَ رَسَا بِهِ." ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت. 197/7.

9. جماعة من المسلمين:

في نحو سنة 369هـ / 979م، استعملت لفظة السنة للدلالة على جماعة المسلمين الذين يثبتون خلافة الأربعة الخلفاء: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم (الأديان والمذاهب والفرق). قال ابن مسكويه: "وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب، وتعليق الثياب وإظهار الزينة في يوم الغدير واشعال النار في ليلته نحو جمل في صبيحته فأرادت الطائفة الأخرى من السنة أن تعمل لأنفسها، وفي محالها وأسواقها ما يكون بإبزاء ذلك⁽¹⁾."

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ابن مسكويه (ت421هـ)، حققه وقدم له: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، ط2، (1422هـ/ 2001م) / 401

10. الرمح ونحوه:

في نحو سنة 65هـ / 685م، وردت لفظة السنة بمعنى الرمح ونحوه أي الحديدة التي تكون في رأسه، قال الأقيشر الأسدي:

فَأَتَّبَعْتُ رُمَحَ السُّوءِ سِنَةً نَصْلَهُ * * * * وَبِعْتُ حِمَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الثَّقَلِ.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان الأقيشر الأسدي أخباره وشعره: صنعة: محمد علي دقة، دار صادر بيروت، ط1، (1997م)، 109.

11. حيوان مفترس:

وردت لفظة السنن عند العرب قديماً بمعنى الحيوان المفترس، من السباع، يشبه الفهد والدَّب، جاء ذلك في نحو سنة 175هـ / 791م قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي في كتابه معجم العين: (1) والسَّنَّة: اسم الدُّبَّة أو الفَهِد.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت، 198/7.

12. مدة من الزمن تقدر بـ 12 شهراً:

في نحو سنة 202 ق.هـ / 426م: استعملت العرب لقطة السنة للدلالة على مدة من الزمن تقدر باثني عشر شهراً، جاء ذلك في قول منسوب إلى الحارث بن كعب المنحجي: "يَا بَنِي قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ مِئَّةٌ وَسْتُونَ سَنَةً، مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينَ غَايِرٍ".

وجاء هذا المعنى في المصدر المذكور في المعجم وهو شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، (1383هـ/1963م) - 1378هـ/1967م)، 119/17.

13. الجَدْبُ الذي يَصْحَبُ احتباس المطر:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء لفظة السنة في نحو سنة 79 ق.هـ / 545م للدلالة على الجذب الذي يصحب احتباس المطر، قال أبو داود الإيادي، وهو يذكر تسامح قومه مع المغسرين أيام الجذب¹ فهم للمملا يمين **** وعُرام إذا يُراد العُرام.

وسَمَاح لدى السنين إذا مَا **** قَحَطَ الْقَطَرُ واستَقَلَّ الرَّهَامُ.

كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي **** مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنُ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان أبي دواد الإيادي :جمعه وحققه: أنوار محمود الصالحي ،أحمد هاشم السامرائي،دارالعصماء،دمشق،ط1(164).

15. الغفوة من النعاس:

استعملت العرب قديما لفظة السنة للدلالة على الغفوة من النعاس، جاء ذلك في قول مصاد بن منعور القيني: "فَأَتَخْتُ رَاحِلَتِي فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَحَطَطْتُ رَجُلِي ... فَإِذَا أَرْبَعُ جَوَار كَأَنَّهُنَّ اللَّالِي يَرْعَيْنَ بِهِمَا لَهْنًا، فَلَمَّا خَالَطْتُ عَيْنِي السُّنَّةُ، أَقْبَلَنَ حَتَّى جَلَسَنَ قَرِيبًا مِنِّي".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الأمالي :أبو علي القالي (ت356هـ)،تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(1975هـ-1976م).1/179

فالنماذج المعروضة من خلال المعجم تبين لنا أن المعجم رتب تاريخ معاني استعمال لفظة السنة فكانت تعني سيرة المرء ثم أنتقل معناها ليدل على الطريقة والمنهج، ثم تطور استعمال لفظة السنة ليدل على وجه الشخص وهذا المعنى ضيق لأنه اقتصر على وجه الشخص، ثم أصبحت تعني الفعل الذي يقوم به صاحبه بلا فرض ولا لزوم أي يكون حر في اختياراته، بعدها أصبحت تعني الطبيعة والشيمة ومن الملاحظ من هذه المعاني أنها مشتركة فهي

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية- the Doha Historical Dictionary of Arabic

جاء في لسان العرب لابن منظور سنه: السنة: واحدة السنين،، قال ابن سيده السنة العام منقوصة. ص2153

وجاء في معجم الوسيط السنة: الجذب والقحط والأرض المجربة.. ص457

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

تخص الإنسان وما يتصف به لينتقل معناها لتدل على السنة النبوية ثم السنة من العبادات ثم استعملت لتدل على الشرع المتلقي عن رسول الله بعدها أصبحت تدل على سنة النساء من الصداق وهذي المعاني أيضا مشتركة فهي تدل على ما جاءت به السنة النبوية من شرع.

من خلال ما تم عرضه عن تطور لفظة السنة في معجم الدوحة التاريخي نجد أنها كانت تعني:

- سيرة المرء .
- الطريق والمنهج .
- وجه الشخص ومحياه .
- الفعل بدون فرض ولا لزوم .
- الطبيعة والشيمة .
- حكم الله .
- السنة النبوية .
- شدة سير الفرس .
- جماعة من المسلمين .
- الرمح ونحوه .
- حيوان مفترش .
- مدة من الزمن تقدر بـ 12 شهرا .
- الجذب الذي يصحب احتباس المطر .
- الغفوة من النعاس ,

ثانيا: دراسة تطور لفظة الأدب في معجم الدوحة

ب-دراسة نموذج:

إن اللفظ الذي وقع عليه اختياري هو (الأدب) ، وذلك لاعتبار واحد مهم وهو أن اللفظة درست كثيرا تاريخيا، ولأنني في مجال وجدت فيه بعض الصعوبة ارتأيت أن أدرس لفظة سهلة بالاستعانة بالذين درسوها تاريخيا، وقد وجدت أن الذين درسوها كثير، لهذا

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

سأعرض دراسة الكلمة لبعضهم، منها ما تناولها علي علي صبح في كتابه التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية و عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن محمد بن أحمد المجذوب (المتوفي في 1426هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب.

-الأدب عند علي علي صبح في كتابة: التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية:

ويتضح ذلك أكثر حين نقف على أطوار كلمة "الأدب" منذ نشأتها حتى صارت تشمل جميع الفنون الأدبية المختلفة من شعر ونثر فني، فقد انتقلت من المعنى الحسي الواقعي لها قديما، وهو بمعنى "المأدبة" التي يلتقي على مائدتها أهل الجود والكرم وذي الأخلاق الفاضلة إلى المعنى الأخلاقي المجرد عن الحس وهو ما يحسن من الأخلاق والمكارم والفضائل،

قال عتبة بن ربيعة لابنته هند عن أبي سفيان: يؤدب أهله ولا يؤدبونه فقالت له: سأخذه بأدب البعل ("الأمالي: للقال 104/2).¹

وفي العصر العباسي أخذت كلمة "الأدب" معنى إضافيا جديدا، يجمع بين التهذيب الأخلاقي والتعليم والتربية الخلقية والعلمية والسلوكية، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي -صلى الله عليه وسلم: "أدبني ربي فأحسن تأديبي". وقال أيضا إلزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم."، وفي الأثر عن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: "طفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار."²

وترددت كلمة "الأدب" كثيرا في العصر الأموي بمعنى التعليم وتحصيل العلم، قال معاوية -رضي الله عنه-: اجعلوا الشعر أكبر همكم آدابكم. "، واشتهرت في هذا العصر طبقة المعلمين الذين كانوا يؤدبون أبناء الخلفاء والأمراء والولاة بالأخبار واللغة ورواية الشعر

¹ علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، رقم الكتاب في المكتبة 3003، مكتبة الشاملة-

Shamela. Org، ص15

² علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، رقم الكتاب في المكتبة 3003، مكتبة الشاملة-

Shamela. Org، ص15

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

والخطب والقصص. الأدبي والوصايا الأدبية والأمثال العربية، وأطلق عليهم آنذاك لقب: "المؤدبين" و "الأدباء"، قال عبد الحميد الكاتب الذي اشتهر بأدب الكتابة: "بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت الكتابة بابن العميد."، قال في رسالة الكاتب: فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب"، ومن هنا انتشرت حرفة "الأدب"، وقال الخليل بن أحمد عن الأدباء: لأنهم كانوا يتكسبون بالتعليم". (ثمار القلوب: للثعالبي ص529).¹

وفي العصر العباسي اهتم العلماء والرواة بالكتاب، فتنوعت الدراسات عندهم، فكانت تشمل: النحو والصرف وعلوم اللغة والاشتقاق والبلاغة والعروض والقافية وعلم الأخبار والأنساب وتاريخ الأمم، فكان يطلق عليهم وعلى الشعراء لتكسبهم بالأدب: "الأدباء"، قال الجواليقي في شرح أدب الكتاب: "اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب: "أديبا"، ويسموا هذه العلوم "الأدب"، وذلك كلام مولد لأن هذه العلوم حدثت في الاسلام". (شرح أدب الكتاب: الجواليقي ص14).²

وأصبحت كلمة "الأدب" تطلق على الموسوعات في سائر العلوم شعرا ونثرا ولغة وبلاغة وتاريخا ونحوا وصرفا وغيرها كالبيان والتبيين للجاحظ م255هـ "والكامل للمبرد 285هـ" و "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي 328هـ".³

-الأدب عند عبد الله بن الطيب في كتابه المرشد إلى فهم أشعار العرب:

كما يطلق لفظ الأدب على حسن الخلق، وذلك قديم في العربية، يطلق على علوم الشعر والنثر والرسائل والنقد والخطابة، وهذا الاستعمال قديم أيضا سببه أن هذه جميعا كانت مادة يؤخذ به الناشئة فيؤدبون به، وكان يقال للتعليم تأديب وأدب وللمعلم مؤدب وذكر صاحب الوسيلة الأدبية أن مؤدبا لأولاد عبد الملك بن مروان كان اسمه عبد الصمد في خير ساقه، وكان يقال دابة أديب إذا كانت ذلولا حسنا أدبا، وقال الحجاج لأهل العراق لما

¹ المرجع نفسه، ص16

³ المرجع نفسه، ص16

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

لم يردوا⁴ السلام على كتاب أمير المؤمنين: "أهذا أدب ابن نهية." قالوا وابن نهية هذا كان على الشرطة قبل زمانه، وقال زياد في خطبته البتراء يتحدث عن فضيلة المراء والولاء ويحث على طاعتهم: "فإنهم ساستكم المؤدبون" وقال معاوية لابنه يزيد -أحسب هذا الخبر في عيون الأخبار لابن قتيبة أو في العقد الفريد- يعاتبه حين رآه ضرب غلاما له: "لا تقصد أدبك بأدبه" أي تأديب نفسك بتأديبه. وقال أحد الشعراء الأقدمين، أحسبه مخضرمًا:

لا يمنع الناس مني ما أريد ولا **** أعطيهما ما أرادوا حسن ذا أدبا¹

حسن بضم الحاء وسكون السين أو فتحها وسكون السين الأولى اسم والثانية فعل، أي يا لحسن هذا من أدب، يتعب ويسخر هذا على ضم الحاء وسكون السين، وإذا فتحت الحاء فهو من باب تسكين المضموم أصله حسن فعل ماض من باب كرم وأدبا في كلتا الحالتين تمييز. وقال الجميع بضم الجيم على صيغة المصغر، وهو جاهلي قديم، قتل يوم شعب جيلة: يأتي الذكاء ويأبى أن شيخكم **** لن يعطي الآن عن ضرب وتأديب وقصيدة الجميع التي منها هذا البيت قد سبق عنها الحديث وهي الرابعة في المفضليات وترجم له ابن الأنباري في أول السابعة وهي أيضا له، وقال في شرح هذا البيت: «يقول يأبى لي سني وتجربتي أن أنقاد لأمر أو أسمع لقائل والمعنى يأبى لي سني أن أعطي شيئا على استكراه وتغلب علي بل أعطي عن إرادة مني ومحبة يأبى لي سني أن أعطي عن ضرب وأدب»⁽²⁾.

ضلت كلمة الأدب بمعنى الخلق والسلوك دائرة في الاستعمال منذ زمان الجاهلية إلى زماننا هذا في الدارجة كما في الفصيحة، وقد تعلم أكرمك الله تسمية ابن المقفع رسالتين له: "الأدب

¹ عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: 1426 هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار ال آثار الإسلامية - وزارة الإعلام الصفاة - الكويت، ط2، 1409 هـ - 1989 م، ج4، ص 370.

² عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ص 37.

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

الكبير» و«الأدب الصغير» وللبخاري رضي الله عنه مجموعة «الأدب المفرد» ولفظ الأدب فيها راجع إلى هذا المعنى، قول طرفة :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى **** لا ترى الأدب فينا ينتقر

كأنه راجع إلى هذا المعنى وهو حسن السلوك ،لأن الدعوة إلى الطعام من المحامد والمدعوون يلتزمون حسب الأدب كما قال الشنفرى في البيت الذي قاد إلى هذا الاستطراد وهو: وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن **** بأعجلهم إذ أشجع القوم أعجل

فعلى هذا يكون الأدب بالتحريك أصلا والأدب بسكون الدال فرع ،أرى أن المأدبة سمين بذلك لأن الناس داعين ومدعوين مما كانوا يتأدبون عندها ،وقول ابن منظور في اللسان أنه سمي الأدب «أدبا لأنه يدعو الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح» أدخل في باب الدفاع عن الأدب والاعتذار له منه في باب تبين أصل اشتقاقه في أول الأمر ، وأحسب أن الدكتور طه حسين رحمه الله قد ذكر في بعض ما كتب أن «نيليو» جعل أصل الأدب من الدأب وحروف دأب وأدب وبدأ مقاربة تدل على متقارب في المدلول - هذا لا يخفى ، ولكن كلمة الأدب والتأديب الدالة على السلوك قديمة وحسبك شاهدا قول الجميع.(1)

ولغة الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم :«أدبني ربي فأحسن تأديبي» إنما خاطب قوما معلوما ليدهم معنى الأدب والتأديب في هذا السياق. والغالب على كثير من أهل العصر الباحثين في باب الرجوع في معرفة أصول الكلمات إلى اللسان وبعض المعاجم وهم في هذا متبعون لمنهج المستشرقين وهؤلاء لهم عذرهم في هذا المنهج ،لعمتهم عن العربية وتعلم أكثر من تعلمها منهم على كبر وأصول الكلمات أوثق فيها الشراح والمفسرون والعلماء الأولون من المعجمات الدائرة في الدائرة في الاستعمال الآن وأكثرها متأخر العهد.(2)

¹ عبد الله بن الطيب-المرشد إلى فهم أشعار العرب، ص371

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

لفظة الأدب بمعناه المعروف الآن الدال على الشعر والنثر وما أشبه وثيق الصلة بمعناه الدال على السلوك والتأديب كما قدمنا¹، ولذلك فهو قديم في الاستعمال وكانوا ربما قالوا للأديب نحوي كما في قول رؤبة:

تنح للعجوز عن طريقها **** إذا أنت قادمة من سوقها

دعها فما النحوي من صديقها

وقال أبو تمام: أو يفترق نسب يؤلف بيننا **** أدب أقمناه مقام الوالد

وقال: كل شعب كنتم به آل وهب **** فهو شعبي وشعب كل أديب

وقال: نرمي بأشباحنا إلى الملك **** نأخذ من ماله ومن أدبه

فهذا يدل على أن كلمة الأدب والأديب قد رسخت رسوخا في زمانه.

وقال أبو الطيب:

فسرت نحوك لا ألوى على أحد **** أحث راحلتي الفقر والأدبا

ذلك بأنه شاع أن الفقر والأدب متلازمان، وقيل حرفة الأدب بكسر الحاء وضمها أي إفلاس أصحابه وإخفاقهم وشؤمه عليهم، وزعم الثعالبي أن ابن المعتز أصابته حرفة الأدب فلم تزد خلافته على يوم وليلة، ولو قد كان صادقا في أبياته التي منها قوله:

ولا قائما كالعير في يوم لذة **** يناظر في تفضيل عثمان أو علي

ما طلبها «لكل أجل كتاب» وقال المعري يشير إلى معنى دعوة الأدب إلى المكارم

فزعم أنه يدعو إلى الباطل، فعكس المعنى كما ترى:

وما أدب الأقبام في كل بلدة **** إلى اليمين إلا معشر أدباء

وقال يتلاعب بلفظ الأدب بمعنى الآداب وحسن السلوك والأدب بمعنى الدعوة إلى الطعام:

وكل أديب أي سيدعى إلى الردى **** من الأدب لا أن الفتى يتأدب

¹ المرجع نفسه، ص 373

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

أي كل امرئ أديب لأنه سيحضر مأدبة الموت سيدعى إلى الموت ،ثم فسر كلامه فقال: «أديب» من «الأدب» بسكون الدال أي اسم مفعول على صيغة فاعل من الأدب بمعنى الدعوة إلى الطعام وليست مشتقة من الأدب بالتحريك ،«أديب» بمعنى مثقف شاعر أو ناثر وما أشبه فاعل أي ذو أدب ،وقال أبو الطيب فجمع بين معنى الأديب بمعنى المؤدب والحاظق والمثقف يصف ضارباً أو ضاربة بالعود :

أديب إذا ما جس أوتار مزهر **** بلا كل سمع عن سواها بعائق

يخبر عما بين عاد وبينه **** وصدغاه في خدي غلام مراهق

يجوز أن يكني بالغلام عن الجارية والله أعلم .في البيت الأول دليل على الحذف وفي البيت الثاني دليل على الثقافة.¹

ونذكر باحث آخر وهو رفاة رافع في أدب الخلاف خلق من أخلاق الحضارة الإسلامية قائلاً :«ومما تفتخر به الثقافة العربية عامة والإسلامية خاصة أنه لدينا كتباً تحمل عناوين :أدب السماع أدب المعاشرة أدب الطلب ،أدب الإخوان ،أدب الجليس أدب النديم ،أدب الموائد ،أدب القاضي أدب الكاتب ،أدب السلطان ،أدب الحروب وفتح الحصون ،أدب الناطق أدب الجدل وفي هذه العناوين تعنى الكلمة (الأدب):المعرفة الثقافية ،الخبرة اللازمة لإحسان التصرف بالقول والعمل أو حتى الصمت ، في هذا المجال أو ذاك ..ولا شك أن أدب الجدل يعني حسن الاستماع إلى الآخر واحترام وجهة نظره وإحسان الرد عليه مع عدم الإساءة له حتى في موقف الخلاف معه .²

هذه نصوص منقولة من مراجعها تبين معاني كلمة (أدب) في عمومها تاريخية،حيث نستخلص أن الأدب في العصر الجاهلي كانت تعني الدعوة إلى الطعام أو المأدبة، ثم انتقل معناها في العصر الاسلامي ليدل على معنى أعم وأشمل يجمع بين التهذيب الأخلاقي

¹ عبد الله بن الطيب-المرشد إلى فهم أشعار العرب، ص373

² رفاة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ)، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، دار النخائر - القاهرة، ط1، - 1419 هـ ص8

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

والتربية والتعليم. أما في العصر الأموي دلت اللفظة على التعليم وتحصيل، أما في العصر العباسي تخصصت لفظة الأدب على الموسوعات، أما في العصر الحديث أصبحت تطلق على الشعر والنثر.

(الأدب) في معجم الدوحة :

وسأعرض الآن إلى اللفظة من خلال معجم الدوحة وقد جاءت في 33 معنى.

1. الخلق الحسن:

استعملت العرب كلمة أدب منذ نحو سنة 108 ق.هـ / 517م للدلالة على الخلق الحسن، حيث جاء في وصية أمانة بنت الحارث لابنتها أم إياس "أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل **أَدَب** تركت لذلك منك".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني(ت.

518هـ) حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة

السنة المحمدية، القاهرة، (1374هـ/1955م). 63/2

2. العلم والحكمة:

نحو سنة 40هـ / 660م، استعملت لفظة الأدب بمعنى العلم والحكمة، جاء ذلك في

قول علي بن أبي طالب: "أذكِ قلبك **بالأَدَب**، كَمَا تُذَكِّي النَّارُ بالحطب".¹

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي

(ت328هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين

واخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3 (1363هـ/1944م). 157/3

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

3. الفن من فنون المعارف: (1)

وفي سنة 100هـ/ 718م، جاءت لفظة الأدب بأنها فن من فنون المعارف، جاء ذلك في قول صالح بن جناح اللخمي: "وَكَذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَتَأَدَّبَانِ بِأَدَبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَنْفَذَ مِنَ الْآخَرِ".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو رسائل البلغاء: عني بجمعها: محمد كرد علي، دار الكتب العربية، القاهرة، ط2، (1331هـ/1913م)، 306

3. الكلام الفصيح منظومه ومنثوره:

ذكر المعجم أن في نحو سنة 125هـ/ 743م استعملت لفظة الأدب للدلالة على الكلام الفصيح منظومه ومنثوره جاء ذلك في قول محمد بن علي العباسي "كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله، وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل. "

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو البيان والتبيين: الجاحظ (ت255هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة،

ط7، (1418هـ/1998م). 86/1

4. ما يقدره الحاكم من العقوبة في معصية:

في نحو سنة 200هـ/ 815م جاءت لفظة الأدب بمعنى ما يقدره الحاكم من العقوبة تعزيزا في معصية ليس فيها حد أو قصاص أو كفارة. (الفقه): "إن الحد فرض على السلطان

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

أن يقوم به، وإن تركه كان عاصيا لله بتركه، و **الأدب** أمر لم يباح له إلا بالرأي، وحلال له تركه.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الأم: الشافعي (ت204هـ)، تحقيق وتخرّيج: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط1، (1422هـ/2001م).

433/7

5. أدب البحر: كثرة مائه: ¹

ذكر المعجم في نحو سنة 206هـ/821م لفظة الأدب بمعنى كثرة ماء البحر، جاء ذلك في قول من إنشاد أبي عمرو الشيباني: "عن ثبج البحر يجيش **أدبه**".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري الهروي (ت370هـ) تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، دار القومية العربية، المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1384هـ/1964م_1396هـ/1976م). 209/14

6. أدب الشرع:

في نحو سنة 422هـ/1031م جاءت لفظة الأدب بأدب الشرع وهو ما يحمّد التزامه قولاً وفعلاً من جهة الشرع (أصول الفقه) جاء ذلك في قول عبد الوهاب بن علي البغدادي

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

وهو يعلل استحباب توجيه الميت إلى القبلة عند الاحتضار: "لأن استقبال القبلة أشرف المجالس وأفضلها... وهي من أدب الشرع أيضا في غير موضع."

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شرح الرسالة: عبد الوهاب بن علي البغدادي (ت422هـ) اعتنى به: أبو فضل الدميّطي أحمد بن علي، مركز التراث الثقافي والمغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، ط1، (1428هـ/2007م). 78.1

7. الكلام الذي يكون في صدر الكتاب: ¹

جاء في نحو سنة 478هـ/1085م الأدب بمعنى الكلام الذي يكون في صدر الكتاب ونحوه تمهيدا لمضمونه قال عبد الملك بن عبد الله الجويني وهو يذكر ما يفعله الشافعي: "وكان« يذكر في صدر الباب آدابا تتعلق بمضمون الباب."

ورد هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو نهاية المطلب في دراية المذهب،: عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت478هـ)، حققه وصنع فهارسه: عبد العظيم الديب، دار المنهاج، بيروت، ط1، (1428هـ/2007م). 101.1

8. الأدب العام:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء في نحو سنة 1323هـ/1904م الأدب هو الأدب العام جاء ذلك في قول محمد عبده: "أما القدح الشخصي فكان ممنوعاً على وجه الإطلاق، سواء اشتكى من ذلك المطعون فيه أو لم يشتك لإخلاله بالأدب العامة".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده (ت1323هـ)، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط1، (1414هـ/1993م). 557.1

9. أدب الشخص: هذبه وحسن خلقه: ¹

كما استعملت أيضاً بمعنى التهذيب وحسن الخلق في نحو سنة 66ق. هـ / 519 م، حيث قالت أم ثواب الهزامية واصفة عقوق ابنها لها في كبرها:

أمسى يمزق أثوابي يؤدّبني **** أبعد شيبتي عندي يبتغي الأدبا؟

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام: ابن طيفور البغدادي (ت. 280م)، تحقيق أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة، (1326هـ/1908م). 202

10. أدب الخيل ونحوها: روضها:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 13 ق.هـ / 609م جاء لفظه الأدب: أدب الخيل ونحوها بعنى روضها ودربها.

قال الطفيل بن عوف الغنوي برثي فرسانا من قومه ويذكر بعض محاسنهم:

وَنِعَمَ النَّدَامَى هُمْ غَدَاةَ لَقِيَتْهُمْ **** على الَام تُجْرَى خَيْلُهُمْ وَتُؤَدَّبُ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان طفيل الغنوي: شرح:

الأصمعي، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر بيروت، ط1، (1997م). 55

11. أدب الشخص: عزه وعاقبه: ¹

في نحو سنة 23 هـ / 644 م: استعملت العرب لفظة أدب الشخص أي عزه

وعاقبه، جاء ذلك في قول عمرو بن العاص: "يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ فَأَدَّبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ، أَنَّكَ لَمُقْتَصَهُ مِنْهُ؟".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو مسند الإمام ابن حنبل: أحمد

ابن حنبل (ت241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/1995م_1421هـ/2001م). 384/1

12. أدب الشخص: علمه وخرجه في صفوف المعارف:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

وفي نحو سنة 235هـ / 843 م، جاءت لفظة أدب الشخص: عَلَّمَهُ وَخَرَّجَهُ فِي صُفُوفِ الْمَعَارِفِ، جاء ذلك في قول: إسحاق بن إبراهيم الموصلي: "كَانَ حَمَّادُ عَجْرَدٍ فِي نَاحِيَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّقَّاحِ، وَهُوَ الَّذِي **أَدَّبَهُ**".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الاغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، (1429هـ/2008م). 240/14

13. الأدب: الصانع وليمة: ¹

في نحو سنة 60 ق.هـ / 563 م، جاءت لقطة الأدب: الأديب بمعنى المولم الداعي الناس إلى طعامه.

جاء ذلك في قول طرفة بن العبد البكري وهو يفتخر بكرم قومه الذين يدعون إلى طعامهم الداني والقاصي:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَعْلَى * * * * لَا تَرَى **الْأَدِيبَ** فِينَا يَنْتَقِرُ.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلام الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة: تحقيق: ديرة الخطيب، لطفي الصقال، إدارة الثقافة والفنون، البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، (2000م). 74

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

14. الأدب من العجب ونحوه: المعجب:

في نحو سنة 385هـ/995م جاءت لفظة الأدب بمعنى المعجب جاء ذلك في قول
الصاحب ابن عباد: "والإدب: العجب، وكذلك الأدب: جاء ذلك بالأدب الأدب."
جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو المحيط في اللغة: الصاحب ابن عباد
(ت385هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1414هـ) 9

377/

15. ذو الأدب:

في نحو سنة 412 هـ / 1021م، قال أبو العلاء المعري يحكي على لسان الصَّاهِلِ: يَا
حَضْرَةَ مُوَاسٍ آسَ قَدْ بَسَطَ آمَالَ النَّاسِ أَدِيبٌ **ادب** مَا هُوَ بِجَدِيبٍ وَلَا جَادِبٍ.
جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو رسالة الصاهل والشاحج: أبو علاء
المعري (ت449هـ)، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ دار المعارف، القاهرة،
ط2، (1404هـ/1984م). 95⁽¹⁾.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

16. تعليم الخصال الحميدة وحسن الأخلاق:⁽¹⁾

استعملت الأدب بمعنى تعليم الخصال الحميدة في نحو سنة 11هـ / 632م: جاء في الحديث النبوي للإمام أحمد ابن حنبل (ت 241 هـ): "مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ **أَدَبَهَا** وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو مسند الإمام ابن حنبل: أحمد ابن حنبل (ت 241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/1995م_1421هـ/2001م). 483-484/32

17. أدب الناقة ونحوها: طواعيتها وانقيادها لراكبها:

في نحو سنة 125هـ/743م جاءت لفظة أدب الناقة ونحوها: طواعيتها لراكبها قال أبو النجم العجلي وهو يصف ناقة عتيقة مروضة اخترها لرحلته:

فاخترت مهريّة قد شقّ بازلهـا **** من إبل تهنيّ تبدي العنق والأدبا

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة: جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، (1427هـ/2006م). 79

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

18. المعرفة بترويض البهائم وتدريبها: ¹

في نحو سنة 235هـ/849م جاءت لفظة الأدب بمعنى المعرفة بترويض البهائم وتدريبها جاء ذلك في قول ابن سهل الطبري: "وخبّرني رجلٌ من أهلِ **الأدبِ** أَنَّهُ أَخَذَ فِرَاحَ الْخَطَّاطِيفِ، فَسَمَلَ أَعْيُنَهَا بِالْإِبْرَةِ وَرَدَّهَا فِي عُشِّهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ عَادَ بَصَرُهَا". جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو فردوس الحكمة في الطب: ابن سهل الطبري (ت247هـ) اعتنى بنسخه وتصحيحه: محمد زبير الصديقي، مطبع آفتاب، برلين، (1928م). 534

19. المعرفة بفنون الشعر ونثره:

وفي نحو سنة 276هـ/889م، جاءت لفظة الأدب بمعنى العلم بالشعر ونقده أي الأدب ونقده، قال ابن قتيبة: "وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ **الأدبِ** يَذْكُرُ أَنَّ مَقْصِدَ الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيارِ وَالدِّمَنِ وَالْآثَارِ، فَبَكَى وَشَكَا، وَخَاطَبَ الرَّيْعَ وَاسْتَوْقَفَ الرَّفِيقَ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لَذِكْرِ أَهْلِهَا الطَّاغِينَ".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الشعر والشعراء: ابن قتيبة، (ت276هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة (1982م). 74

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

20. تأديب القوم على حق وجمعهم عليه: ¹

في نحو سنة 18هـ / 639م جاء لفظة أدب القوم على الحق ونحوه: جمعهم عليه ودعاهم إليه جاء ذلك في قول العباس بن مرداس السلمي:

وكيف أعادي معشرا **يأدبونكم** **** على الحق أن لا يأشبهه بباطل؟

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان العباس بن مرداس السلمي:

جمعه وحققه: يحي الجيبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1412هـ/1991م). 134

22. أدب الشخص: عاقبه:

كما جاءت بمعنى العقوبة في نحو سنة 129هـ / 747م، حيث قيل أدب الشخص:

عاقبه، جاء ذلك في قول بشار بن برد:

دَلَفْنَا إِلَى الضَّحَّاكِ نَصْرُفُ بِالرَّدَى **** وَمَرْوَانَ تَدْمَى مِنْ جُدَامٍ مَخَالِبُهُ.

وَمَا أَصْبَحَ الضَّحَّاكُ إِلَّا كَتَابِتِ **** عَصَانَا، فَأَرْسَلْنَا الْمَنِيَّةَ **تَادِبُهُ**.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان بشار بن برد: قرأه وقدم له:

إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (200م). 10.1

23. التعجب من حسن الأدب: ²

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

² معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

في نحو سنة 43هـ/663م جاءت لفظة الأدب في بصيغة صفة **ما أدبه**: تعجب من حسن أدبه، جاء ذلك في قول معاوية بن أبي سفيان: **"ما أدب هذا الفتى، وأحسن مرونته!!"**. جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الطبقات الكبير سعد البغدادى، (ت236هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، (1421هـ/2001م). 222/7

23. الأكثر معرفة بفنون الأدب شعره ونثره:

في نحو سنة 93هـ/712م، لفظة الأدب: الأدبُ بمعنى الأكثر معرفة بفنون الأدب ونقده، قال عمرو بن أبي ربيعة بعد أن تقدت عليه فاطمة بنت عبد الملك بعض شعره: **"فَكَلَّمْتُ آدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ"**.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الاغانى: أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، (1429هـ/2008م). 137.1

24. الأكثر ظرفا:

في نحو سنة 93هـ/712م جاءت لفظة الأدب بصيغة التفضيل الأدب بمعنى الأكثر ظرفا جاء ذلك في قول جارية كلثم بنت سعد المخزومية: "

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الاغانى: أبو الفرج الأصفهاني.

25 . الأكثر حكمة ودراية: ¹

جاءت الأدب بصيغة التفضيل الأدب: الأكثر حكمة ودراية، جاء ذلك في قول عبد الحميد الكاتب "وَلَا يَقُلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِنَّهُ **أَدَبٌ** وَأَعْقَلُ وَأَحْمَلُ لِعِبٍّ، التَّدْبِيرِ وَالْعَمَلِ مِنْ أَخِيهِ فِي صَنَاعَتِهِ، فَإِنَّ أَعْقَلَ الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ الْقَائِلُ: إِنَّ صَاحِبَهُ أَعْقَلُ مِنْهُ".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الوزراء والكتاب: محمد بن عبدوس الجهشياري. 78

26 . الأحسن خلقا وتهذيب طباع:

وفي نحو سنة 180 هـ / 769م استعملت لقطة الأدب بصيغة التفضيل الأدب: الأحسن خلقا وتهذيب طباع، جاء ذلك في قول إدريس بن محمد الروذي الرازي: "وما رأيت رجلا **أَدَب** من عبد العزيز بن أي رواد: ناطقا، وصامتا وقائما وقاعدا."

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي (ت. 327هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1371هـ/1952م_1372هـ/1953م). 6.15

27 . العجب:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاءت لفظة الأدب في مصدرها في نحو سنة 117هـ / 735م بمعنى العَجَبُ،

قال ذوالرمة وهو يصف الجرس الذي يصدر من حلي نسوة:

إذا خرجن طَفَلَ الآمال **** سَمِعْتُ مِنْ صَلَاصِلِ الْأَشْكَالِ.

وَالشَّدرَ وَالْفَوَائِدَ الْغَوَالِي **** **أدباً** عَلَى لِبَّاتِهَا الْحَوَالِي.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شرح ديوان ذي الرمة غيلان بن

عقبة العدوي: شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية أبي العباس

ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.

277-276/1

28. دعوة الناس إلى الطعام: ¹

سنة نحو هـ 175 / 791 م جاءت لفظة الأدب في مصدرها أدب الناس: دعوتهم

إطعام وليمة، جاء ذلك في قول الخليل ابن أحمد الفراهيدي: وَالْأَدْبُ: صَاحِبُ الْمَادَّةِ، وَقَدْ
أَدَبَ الْقَوْمُ أَدْبًا".

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو كتاب العين: الخليل ابن أحمد

الفراهيدي (ت. 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،

القاهرة، د. ت. 8/85

29. صنع مادية:

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

وفي نحو سنة 167هـ / 783م: استعملت لفظة الأدب بصيغة فعل لازم أدب للدلالة على أن الشخص الذي يصنع مآدبة، أدب الشخص: صَنَعَ مآدبةً، جاء ذلك في قول بشار طبن برد:

أَيْنَ الَّذِينَ تَزُورُكَ عَشِيَّةٌ *** يَأْتِيكَ أَدِبُهُمْ وَإِنْ لَمْ تَأْدُبْ؟.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو ديوان بشار بن برد: قرأه وقدم له: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1 (2000م). 42

30. الطعام الذي يصنع في الوليمة: ¹

وفي نحو سنة 167هـ / 783م: استعملت لفظة الأدب للدلالة على أن الشخص الذي يصنع مآدبة، أدب الشخص: صَنَعَ مآدبةً، جاء ذلك في قول بشار بن برد:

أَيْنَ الَّذِينَ تَزُورُكَ عَشِيَّةٌ *** يَأْتِيكَ أَدِبُهُمْ وَإِنْ لَمْ تَأْدُبْ؟

31. الأديب:

وفي نحو سنة 291هـ / 904م، جاءت لفظة الأدب في فعل لازم: أدب بمعنى صار أديبا، جاء ذلك في قول أبو العباس ثعلب: "سمعت أبا العباس يقول: مَا كُنْتُ أَدِيبًا، وَلَقَدْ أَدِيتُ".

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الأدب: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس الأدب أن تجمع الناس إلى طعامك، وهي المأدبة والمآدبة، والأدب: الداعي وقال: من قال مأدبة فإنه يذهب إلى الأدب، يجعله مفعلة لذلك، ويقالوا الإِدْب العجب (مقاييس اللغة لابن فارس ص 174).

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر ابن الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1412هـ/1992م). 318.1

32. السعي بالشيء في خفية: ¹

في نحو سنة 10 ق.هـ / 612 م: استعمل العرب لفظة أدب له الشيء بمعنى سعى به في خفية إليه جاء ذلك في قول خفاف بن ندبة السلمي: وعَبَّاسٌ **يُذِب** لي المنايا **** وَمَا أَذْنَبْتُ إِلَّا ذَنْبَ صَحْر.

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو شعراء إسلاميون: تحقيق: ن وري حمودي القيسي، عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2 (1405هـ/1984م).

471

33. ملأ البلاد عدل:

في نحو سنة 86 هـ / 705 م، جاءت لفظة الأدب: أدب البلاد بمعنى ملأها عدلاً، جاء ذلك في قول كُثَيْر عَزَّة وهو يمدح عبد الملك بن مروان بالعدل: بُلُوهُ فَأَعْطَوْهُ المَقَادَةَ بعدما **** أدب البلاد سَهْلَهَا وجبالها.

¹ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - the Doha Historical Dictionary of Arabic

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

جاء هذا المعنى في مصدره الذي ذكره المعجم وهو

-من خلال دراسة تطور لفظة الأدب في معجم الدوحة أجد أن المعجم ذكر معاني اللفظة مع بيان صيغتها (اسم، فعل: متعدي لازم، مصدر صفة) ويذكر التاريخ التي استعملت فيه مع الشاهد الموثق بمصدره.

فقد رتب تاريخ تطور لفظة الأدب على حسب صيغتها ففي صيغة اسم "**الأدب**" نجد أنها كانت تعني:

- الخلق الحسن.
- العلم والحكمة.
- الفن من فنون المعارف.
- الكلام الفصيح منظومه ومنثوره.
- ما يقدره الحاكم من عقوبة.
- كثرة ماء البحر.
- أدب الشرع.
- الكلام الذي يكون في صدر الكتاب
- الآداب العامة

أما بالنسبة للصيغة الثانية هي "فعل متعد **أَدَّبَ**" فقد كانت تعني:

- **أَدَّبَ** الشخص: هذبه وحسن خلقه

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

- أَدَّبَ الخيل ونحوها: روضها
- أَدَّبَ الشخص: عززن وعاقبه
- أَدَّبَ الشخص: علمه وخرجه في صفوف المعارف
- أما بالنسبة لصيغة اسم الفاعل "الأَدِّبُ" فقد كانت تعني:
 - الصانع الوليمة.
 - من العجب ونحوه: المعجب
 - ذو الأدب.
- أما بنسبة صيغة مصدر "الأَدِّبُ" فقد كانت تعني:
 - تعليم الخصال الحميدة وحسن الأخلاق.
 - انقياد الناقة لراكبها.
 - المعرفة بترويض البهائم وتدريبها.
 - المعرفة بفنون الشعر ونثره.
- أما بالنسبة لصيغة اسم متعدٍ أَدَّبَ فقد كانت تعني:
 - تأديب القوم على الحق وجمعهم عليه .
 - معاقبة الشخص.
- أما بالنسبة لصيغة صفة "أَدَبٌ" فقد كانت تعني:
 - التعجب من حسن الأدب.

الفصل الثاني نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة

أما بصيغة اسم تفضيل **آدب** فكانت تعني:

- الأكثر معرفة بفنون الشعر ونثره.

- الأكثر ظرفاً،

- الأكثر حكمة ودراية،

خاتمة

مما توصلت إليه من خلال عملي هذا أن:

- المعاجم اللغوية أداة أساسية لتسهيل وتيسير عملية البحث عن الباحثين العرب بالخصوص وغير العرب على العموم.
- لتأسيس المعاجم عدة عوامل تتدخل في إنشائها من بينها العوامل الدينية والعوامل الحضارية والعوامل اللغوية والعوامل الاجتماعية، غير أن العامل الديني طغى بشكل أكبر.
- تتعدد وتنوع المعاجم على حسب تصنيفاتها وأهدافها منها معاجم الألفاظ، معاجم المعاني، معاجم الأمثال، المعاجم الموسوعية، المعاجم التاريخية.
- المعجم التاريخي هو ديوان يقوم بتتبع المعاني والألفاظ أو المصطلحات تاريخياً، وذلك ببيان تاريخ استعمالها أو اهمالها وتطور مبانيها ومعانيها.
- الغربيون بوضع معاجم تاريخية لحفظ لغتهم وحمايتها من الزوال من بين المعاجم: معجم أكسفورد الانجليزي، المعجم التاريخي للغة الفرنسية.
- بروز عدة محاولات للعرب من أجل تأصيل ألفاظ اللغة العربية من بين هذه المحاولات معجم أوغست فيشر، جهود الجمعية المعجمية بتونس، اتحاد المجامع... الخ.
- التطور الدلالي مجال من مجالات التطور اللغوي.
- التطور الدلالي هو التغير الذي يطرأ على اللغة وألفاظها عبر الزمن.
- للتطور الدلالي عدة أسباب منها الحاجة اللغوية، الحاجة الاجتماعية.
- تتمثل مظاهر التطور الدلالي في تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة.
- معجم الدوحة هو معجم تاريخي متجدد يسعى إلى جمع ذاكرة كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية وحفظها وربطها بدلالاتها المختلفة عبر سياق الزمن.

- معجم الدوحة التاريخي مازال في طريقه إلى جميع الكثير من الألفاظ، من أقدم نص عربي إلى غاية نصوص العام 200 للهجرة.
- وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في إنجاز هذا العمل المتواضع، فاتحة المجال لغيري باستكمال نقائص هذا البحث.

A decorative frame with a scalloped, multi-pointed border, resembling a stylized flower or a traditional Islamic geometric pattern. It is drawn with a thick black line and a thinner white line inside.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.
2. أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تج عبد الله علي الكبير محمد احمد حبيب الله، هاشم محمد الشادي، دار المعارف، كورنيش النيل، ط 1119.
3. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2004.
4. إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، مسيرة وتاريخ، د . ت.
5. أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها.
6. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1404هـ، 1994م.
7. أحمد عبد الله الباتلي المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها.
8. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب دراسة في التأثير والتأثر، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 6، 1999.
9. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 2019.
10. أكوس ياسين وألف تجهيا يستنادي، تاريخ نشأة المعاجم العربية 2، 02 ديسمبر، 2015.
11. أكوس ياسين-تاريخ نشأة المعاجم العربية.
12. اوغست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، القسم الأول، نشرة مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، القاهرة، ط 1، 1387هـ، 1967م.
13. إيميل يعقوب، المعاجم العربية - بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط 2، ديسمبر، 1995.
14. ج. فندريش، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلوا المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، د ت.

15. حفيظة يحيوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، جامعة البويرة، دت.
16. حمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص 165.
17. دلداد غفور أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة، ط 1، 2014.
18. رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: 1290هـ)، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، دار الذخائر - القاهرة، ط 1، - 1419 هـ.
19. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وقدم له د.كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط، د ت.
20. عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب، د ط، 2001.
21. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، ط 2، 2014م، 1435هـ.
22. عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: 1426 هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب، دار ال آثار الإسلامية - وزارة الإعلام الصفاة - الكويت، ط 2، 1409 هـ - 1989 م، ج 4.
23. عبد الله بن الطيب - المرشد إلى فهم أشعار العرب.
24. علي القاسمي، علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، صائع بيروت، لبنان، ط 2، 2019.
25. علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، رقم الكتاب في المكتبة 3003، مكتبة الشاملة - Shamela. Org.
26. لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، ط 1.
27. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تج أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 2008.

28. محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه -موضوعاته -قضاياه، دار بن جزيمة للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط 1، 2005م، 1426هـ.
29. محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلامة الطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 2008.
30. نرجس بخوش، صناعة المعجم العربي عند المستشرق فيشر، أستاذة وباحثة متخصصة بالأدب العربي المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، د.ت.
31. يحيى حفيظة، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأصل والعمل.

ثانياً: المجالات:

1. أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية، قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، ج 2، أبريل 2016 م.
2. أسباب التطور الدلالي ومظاهره، قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية.
3. إسحاق رحمانى، الجنان، مجلة علمية محكمة، فصلية تصدر عن مركز البحث العلمي في الجامعة، العدد الثاني، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2011.
4. حسام الدين تاويريت، إيمان شاشة، مشروع بناء المعجم التاريخي للغة العربية - معجم الدوحة التاريخي أنموذجاً-، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة، وحدة البحث اللساني وقضاياه اللغة العربية بالجزائر (ورقلة)، المجلد 1، العدد 1، جوان 2022.
5. حسن مهتدي، دور المعاجم العربية في الحفاظ على سلامة اللغة العربية - اللغة العربية صاحبة الجلالة، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية في جميع القارات، تصدر برعاية المجلس الدولي للغة العربية، اطلع عليه الأربعاء 01 ماي 2024م، 22 شوال 1445هـ.

6. حصيد رضا مرباحي، سمير قنبري، التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في الخشوع والرسول والتسبيح - أنموذجا-، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة 18، العدد 2، 1436هـ/1437هـ.
7. سامية بهلولي-المعجم التاريخي للغة العربية-العوائق والآفاق، جامعة باجي مختار، عنابة، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 17، العدد 2، ديسمبر 2023.
8. صابرين مهدي علي أبو الريش، القسم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية وإحياء الماضي وإثراء الحاضر والمستقبل، المجلد 8، من العدد 2، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الاسكندرية، د ت.
9. عبد القادر بوشيبية، الخطاب في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المركز الجامعي مغنية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مجلد 19، العدد 1، سنة 2003.
10. عبد القادر رحمان، الصناعة المعجمية الحديثة بين التنظير والتطبيق (المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا)، مجلة النهج للغات، ع 2، 2019.
11. نادية قداد، المصطلح العلمي في المعجم التاريخي العربي، المعجم الانجليزي أوكسفورد نموذجا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، المجلة العربية لعلم الترجمة، المجلد 2، العدد 05، 2023.
12. يوسف أمري، جمع اللغة العربية ونشأة المعاجم (الدوافع - المراحل - الطرائق - القيود)، طالب باحث سلك الدكتوراه، الكتابات الأدبية واللسانية، المغرب، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة محمد الخامس بالرباط، مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الاصدار السادس عشر، 1815هـ، 2020م.

ثالثا: المذكرات

1. سامر حليلة، المعجم التراثي المخصص وسبل استثماره في بناء المعجم التاريخي للغة العربية، مفاتيح العلوم للخوارزمي أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،

شعبة الدراسات اللغوية، تخصص معجمية، كلية الآداب والفنون، جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف، 2019.

رابعاً: الموسوعات

1. علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة اللغة العربية، علم اللغة والأصوات، الباب الأول، علم اللغة، الفصل العاشر، جمع اللغة وتأليف المعاجم، المبحث الثاني، أسباب تأليف المعاجم، وفوائدها، د.ت.

خامساً: المعاجم

2. ابن منظور، لسان العرب، ، ص 2743.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 1425هـ / 2004م، ص 569.
4. معجم الدوحة التاريخي <https://www.aljazeera.net.cdr.anproject.org>
5. معجم الدوحة التاريخي للغة العربية – the Doha Historical Dictionary of Arabic

سادساً: محاضرات

1. رفيقة بن ميسة، محاضرات في التطور الدلالي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة أولى ماستر نظام ل.م.د، تخصص لسانيات تطبيقية، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة 1، 2021/2020.
2. عبد السلام غجاتي، أستاذ مكلف بالدروس، أشكال التطور الدلالي، قسم اللغة العربية وآدابها كلية، الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د.ت.
3. عبد القادر بوشيبية، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، 2015/2014.

سابعاً: المواقع

1. <https://www.ejaba.com>
2. <https://www.al-qaradawi.net/node/2079>
3. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%>
4. <https://www.dohainstitute.org>

فهرس المحتوى

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة أ

الفصل الأول: تعريف المعجم والتطور الدلالي

تمهيد: 6

المبحث الأول: ماهية المعجم 6

1. مفهوم المعجم 6

2. أسباب تأليف المعاجم 9

3. أنواع المعاجم 13

المبحث الثاني: المعجم التاريخي 16

تمهيد: 16

1. تعريف المعجم التاريخي 16

2. عوامل نشأة المعاجم التاريخية 18

3. نماذج عن المعاجم التاريخية 20

4. مشروع المعجم التاريخي في الشارقة ... 27

المبحث الثالث: التطور الدلالي 32

تمهيد: 32

1. مفهوم التطور الدلالي: 33

36.....	2. أسباب التطور الدلالي.....
38.....	3. مظاهر التطور الدلالي.....
42.....	المبحث الرابع: معجم الدوحة التاريخي.....
42.....	تمهيد:
42.....	1. المعهد العربي للأبحاث والدراسات.....
43.....	2. تعريف معجم الدوحة.
45.....	3. ما تم إنجازه من مراحل المشروع.....
47.....	خلاصة.....
الفصل الثاني: نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة - عرض ودراسة	
50.....	تمهيد
51.....	أولاً: عرض نماذج عن تطور الألفاظ في معجم الدوحة
81.....	ثانياً: دراسة تطور لفظة الأدب في معجم الدوحة
108.....	خاتمة.....
111.....	المصادر والمراجع.....
118.....	فهرس المحتوى
121.....	الملخص.....

ملخص:

على مدى سنوات القرن الماضي ظل المختصون والمتقنون ينادون بضرورة وجود معجم تاريخي يأثّل الفاظ اللغة العربية، فبرزت عدة محاولات إلا أن ظهر مشروع معجم الدوحة التاريخي، ليبين رصد التطور الدلالي للألفاظ عبر عصور العربية، وجاء البحث موسوماً بـ التطور الدلالي في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية نماذج مختارة، وبالتالي تتضح أهمية هذا الموضوع من خلال إعتباره معجم لرصد تطور ألفاظ اللغة العربية تاريخياً.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، المعجم التاريخي، معجم الدوحة.

Summary:

For many years throughout the last century, specialists and intellectuals have called for the need for a historical dictionary to document the words of the Arabic language. Several attempts emerged, but the Doha Historical Dictionary Project emerged to illustrate the tracking of the semantic development of words across the ages of Arabic. The research is titled "Semantic Evolution in the Doha Historical Dictionary of the Arabic Language: Selected Models". Thus, the importance of this topic becomes clear as it is considered a dictionary to track the historical development of Arabic words.

Keywords: Semantic evolution, historical dictionary, Doha dictionary.